وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية –أد ر ا ر -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم: العلوم الإنسانية شعبة: التاريخ

التخصص: تاريخ المغرب المعاصر الرمز:
الرقم التسلسلي:

عبد القادر المجاوي وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1848- 1914م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب المعاصر

إعداد الطالبتين:
حياة كادي
نعيمة عيشاوي

إشراف الأستاذة:
د. خديجة حالة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
د. سالم بوتدارة	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	جامعة أحمد دراية-أدرار
د. خديجة حالة	أستاذ محاضر"ب"	مشرفةً ومقررةً	جامعة أحمد دراية-أدرار
د. عبد الجليل رحموني	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنا	جامعة أحمد دراية-أدرار

السنة الجامعية: 1442-1443هـ /2020-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث الببليوغرافي

الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): خديجة حالة

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : عبد القادر المجاوي وجهوده الاصلاحية في الجزائر 1848 - 1914م

من إنجاز الطالب(ة): عيشاوي نعيمة

و الطالب(ة): كادي حياة

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

القسم : العلوم الانسانية

التخصص: تاريخ المغرب المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 23 جوان 2021م

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 23/07/04

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإسلامية
مكلف بالتدريس والتعليم في [illegible]
د. كمون عبد السلام

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد

إلى من كان دعائهما سر نجاحي

إلى أغلي وأحلى ما املك في هذه الدنيا

إلى والديّ الغاليين

حفظهما الله ورعاهما

إلى أحباب قلبي الذين لم يبخلوني حين اقصدهم و لم يقصروا معي

إخواتي وكل عائلتي الكريمة

وإلى أصدقائي وصديقاتي أينما كانوا وحيث ما وجدوا

إلى كل الأقارب والجيران

وإلى كل من ساندني ودعمني طيلة حياتي الدراسية

حياة

الإهداء

مرت قاطرة البحث بكثير من العوائق

ومع ذلك حاولت أن اتخطاها بثبات من الله ومَنِّه.

إلى أبي وأمي حفظهما الله وأطال في عمرهما.

وإلى إخواني وأخواتي وأصدقائي وجميع من وفقوا معي وساعدوني.

ولا أنسى أستاذتي الفاضلة ومساندتها طيلة هذا العمل.

أهديكم بحث تخرجي.

نعيمة

شكر وعرفان

إلى من رافقتنا بكل صبر وعزيمة وطول البال

والتي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها

إلى استاذتنا المشرفة الأستاذة خديجة حالة

إلى كل أساتذة العلوم الإنسانية بجامعة أحمد دراية بأدرار

وخاصة أساتذة شعبة التاريخ

وإلى كل من وقف معنا وساعدنا

إلى كل المعلمين والأساتذة الذين تعلمنا على يدهم ولو كلمة

طيلة فترة دراستنا من الابتدائية إلى الجامعة.

مقـــــــدمة

التعريف بالموضوع وأهميته:

عاشت الجزائر فترة أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أوضاعا اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية مزرية جدا؛ حيث عانى الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار الغاشم وذلك من خلال تدمير الشبكة المعمارية ما جعله عرضة للتشرد، وتخريب مخازن الحبوب بهدف تفقير وتجويع الجزائريين مما خلف مئات الضحايا من الجزائريين، إضافة إلى تعريضهم لأقصى أنواع العنف وفرض الضرائب والاستلاء على أراضيهم.

وفي ظل هذه الظروف قرر البعض ترك الوطن مرغماً بعدما ضاقت بهم سبل العيش فيه؛ حيث شهدت تلك الفترة نفور العلماء الجزائريين من هذا الوضع الحزين؛ إلا أن بعضهم فضل البقاء مع الشعب يصيبه ما يصيبهم، من بينهم الشيخ عبد القادر المجاوي الذي اختار الرجوع إلى وطنه ليساهم قدر المستطاع في ارجاع شيء من الإسلام الصحيح والعلم النافع؛ لأن المستعمر كان يستغل إيمان الجزائريين وتمسكهم بالقضاء والقدر ليفرغ في اذهانهم فكرة قبول الاستعمار، فالنهضة الجزائرية لم تأتي من فراغ، بل جاءت من جهود علماء جزائريين ومثقفين حاولوا انقاذ الجزائر من التخلف والجهل الذي وصلت إليه. فالشيخ المجاوي يعد من أكبر الشخصيات الجزائرية المؤثرة في تاريخ الجزائر العلمي والثقافي حيث ساهم بقوة في مشروع إحياء مقومات الأمة الجزائرية، لذلك جاء موضوع مذكرتنا موسوماً بـــــ:

عبد القادر المجاوي وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1848-1914م.

ونسعى من خلال هذه المذكرة إلى الوقوف على أهم الإصلاحات التي جاء بها الشيخ المجاوي في المجال التعليمي والتربوي والديني وحتى الاقتصادي، وإبراز مدى تأثيرها على المجتمع الجزائري لإخراجه من دائرة الجهل والتخلف.

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة الشخصية في البحث حول هذه الشخصية والتعريف به من خلال استعراض محطات حياته.
- الوقوف على الإصلاحات التي جاء بها وإبراز دورها في الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية.

إشكالية البحث:

لمعالجة مضمون هذا البحث ذهبنا لرسم إشكالية رئيسية تمثلت في محاولة رصد وتتبع إصلاحات عبد القادر المجاوي وإسهاماته في انقاذ المجتمع الجزائري من الجهل؟

وأرفقناها ببعض التساؤلات:

- ماهي أهم المحطات الرئيسية التي يمكن الوقوف عليها في حياته؟
- ماهي العوامل المؤثرة في تكوينه؟
- فيما يتمثل موروثه العلمي الذي جاء به؟
- وماهي الجوانب التي ركزت عليها اصلاحاته؟
- وماهي الحلول والبدائل التي اقترحها للنهوض بالمجتمع الجزائري من دائرة التخلف؟

حدود البحث:

تناولنا دراسة هذا الموضوع في الفترة الممتدة بين عام 1848م والتي تعد تاريخ مولد الشيخ عبد القادر المجاوي، من عام 1914م وهو تاريخ وفاته.

منهج البحث:

اتبعنا في بحثنا هذا المنهج التاريخي لتتبع ورصد الأحداث والظواهر التاريخية؛ خاصة المتعلقة بالحياة الشخصية للمجاوي. مع استخدام أدوات التحليل للأفكار لربط الوقائع ببعضها.

الدراسات السابقة:

خلال مشوارنا للبحث حول هذا العلامة واصلاحاته، صادفنا عدة دراسات من بينها رسالة ماجستير لحميدة دريادي تحت عنوان الشيخ عبد القادر المجاوي ودوره في النهضة الحديثة 1848م_1914م إضافة للحراك النهضوي في مدينة الجزائر مطلع القرن العشرين 1900م_1914م لسليم أوفة، وقد خدمتنا هاتين الدراستين كثيرا في مذكرتنا وهذا من خلال اخذ

فكرة عن الطريقة المتبعة في مثل هكذا بحوث إضافة الى ارشادنا لبعض المراجع.

المصادر والمراجع:

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من الكتب، المصادر: إرشاد المتعلمين المرصاد في المسائل للاقتصاد للشيخ عبد القادر المجاوي. أما من المراجع فقد اعتمدنا تاريخ الجزائر الثقافي

بأجزائه خاصة الجزء الثاني(02) والجزء الخامس (02)، للمؤرخ أبو القاسم سعد الله ونهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة الجزء الثاني(02) لمحمد على دبوز.

صعوبات الدراسة:

خلال رحلتنا في هذا البحث واجهنا بعض الصعوبات منها:

- ضيق الوقت المخصص للدراسة.

واجهنا أيضا تداخل وتضارب في المعلومات وذلك لكثرة المراجع التي تناولت هذه الشخصية، مما أدى إلى تشابك في المعلومات.

- صعوبة الحصول على بعض المراجع ورقيا وحتى الكترونيا.

خطة البحث:

قسمنا هذه الدراسة لمقدمة وخاتمة يتخللهما ثلاثة فصول، تحدثنا في المقدمة عن الوضع العام الذي كان يسود الجزائر في بداية القرن العشرين وأشرنا إلى حالة العلماء الجزائريين آنذاك.

وقد تناولنا في الفصل الأول لمحة تاريخية عن حياته وذلك باستعراض أهم المحطات الرئيسية في حياته وهذا للتعريف بشخصيته إضافة الى التطرق لبعض مؤلفاته العلمية المتنوعة، أما الفصل الثاني فبحثنا عن إنجازاته التعليمية وإسهاماته الصحفية إضافة لذكر مشاركاته في النوادي والجمعيات، وبالنسبة للفصل الثالث سلطنا الضوء فيه على الإصلاحات التي قام بها في مختلف الميادين الاجتماعية الاقتصادية والتربوية والثقافية، وفي الخاتمة أبرزنا أهم النتائج التي استخلصناها من هذا البحث.

مختصرات البحث:

الكلمة	اختصارها
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
تح	تحقيق
تر	ترجمة

الفصل الأول:

حياة عبد القادر المجاوي

المبحث الأول: نشأته

يعتبر المجاوي من أساتذة الجزائر العظماء الذين لاتزال أعمالهم شاهدة على جهودهم، وسنستعرض في هذا الفصل أهم الأحداث والوقائع التي مر بها من مولده حتى وفاته

أولاً: مولده

هو عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عيسى بن داوود بن أبي حناش بن علي بن عبد الجليل المجاوي الجليلي الحسيني، وهو في الأصل ينتمي الى أسرة تلمسانية عريقة ساهمت في نشر العلم وممارسة القضاء.[1] ولد عبد القادر المجاوي بحاضرة تلمسان سنة1848م، ترعرع في هذه المدينة بين أحضان ابيه عبد الله وجده محمد بن عبد الكريم اللذان علماه القرآن الكريم ومبادئ اللغة والعلم غير أن الوضع لم يدم طويلا، هاجرت اسرته بسب الاستعمار الفرنسي، غادر عبد الله المجاوي أرض الجزائر التي كانت تواجه معارك دامية، فبسبب قوانين احتلالية كان الجزائريون يفقدون أراضيهم وممتلكاتهم ومعظم المكونات الرمزية لهويتهم ويضطرون الى الرحيل والمكوث في مناطق نائية ، هذه الأوضاع التي جعلت أسرة المجاوي تلجأ الى المغرب الأقصى إلى أن استقرت في طنجة سنين طويلة.[2]

ابوه هو الشيخ أبو عبد الله المجاوي الحسني، تولى قضاء تلمسان مدة خمسة وعشرون سنة، وتخرج على يده علماء كثيرون، وقد تم اختياره للتدريس بجامع القرويين كما ولى قضاء مدينة طنجة وغيرها[3]، أما والدة المجاوي فقد كانت فاضلة، صالحة وقوية الشخصية وهذا ما ورثه المجاوي من والديه وأجداده، فمنذ صغره كان ذكيا ونشيطا ومحبا للعلم كما كان يعرف بصفاء النفس والكرم الشجاعة والإقدام.[4]

---

[1] حسني بليل: "الشيخ عبد القادر المجاوي 1848م_1914م"، مجلة عصور الجديدة، المجلد 1، العدد2، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ص265.

[2] سومية أولمان: دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه إرشاد المتعلمين في الصمود الفكري بالجزائر، الديوان الوطني، الجزائر، 2013، ص 14

[3] اعمال الملتقى الوطني بتلمسان، 27_28نوفمبر2001م، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ص13

[4] خير الدين شترة:" المنهج التربوي والإصلاحي في فكر الشيخ عبد القادر المجاوي"، مجلة مواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد10، جامعة معسكر، الجزائر،2015م، ص66

تلقى دروسه الأولى بتلمسان حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم تابع دراسته متنقلا بين المدن المغربية، ولعل سبب هجرة عائلته راجع للسياسة الاستعمارية الفرنسية التي طبقتها على الجزائريين، خاصة قضائيا وتربويا.[1] زار عدة أماكن داخل الوطن من بينها تلمسان ووهران ومازونة من أجل معرفة أحوال البلاد وتقوية الرابط بينه وبين أعلام تلك المناطق، وقد حظي بمكتبة اثرية آلت بعد موته الى نجله مصطفى المجاوي وبعده إلى وزارة الشؤون الدينية والاوقاف.[2]

قرر عبد القادر المجاوي أن يضع نفسه وعمله في خدمة إخوانه المسلمين المضطهدين، ليوضح لهم دينهم وليبسط لهم قواعد اللغة العربية، حيث تحولت هذه اللغة في تلك الفترة الى عبارة عن مجموعة من الكلمات المعوجة والعبارات الخاطئة، لهذا كان ينشر كتبا في مختلف العلوم التي كان يراها تفيدهم.[3]

وفي عام 1873م تزوج عبد القادر من عائلة شريفة في قسنطينة، وهي عائلة معروفة (بن المير) فرزق معها بأربعة (04) بنات وطفل سماه مصطفى وهو الذي عين كقاضي في مدينة البرواقية، خدم العلم قرابة أربعين سنة وساهم في نهضة فكرية من خلال محاضراته وكتبه ومقالاته الصحفية، وتقديرا لنوعية أعماله وتعلقه بالعلم، عرفانا للدور الذي لعبه اتجاه المسلمين حاز على الوسام الذهبي للمعارف ووسام الافتخار التونسي، وفي عام 1906م منحه وزير التعليم والفنون الجميلة وسام الشرف عرفانا لمستوى تعليمه العالي وتم شطب كلمة "فرنسي" من شهادته في الجهة المخصصة للهوية وعوضت ب "اند يجان مسلم" فهو لن يتخلى عن مبادئه وهويته الجزائرية.[4]

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى وبعد أن فقد مجموعة من أصدقائه بدأ يذهب لقسنطينة ليستريح ويلتقي بأهله ومعارفه القدماء، وفي ليلة من ليالي الخريف قضى سهرة مع صديقه المولود بن الموهوب وصهره أبو طالب ومجموعة من أصدقائه مجتمعين في مسجد سيدي عبد المؤمن بقسنطينة لأداء صلاة العشاء فتركهم يتناقشون ثم انصرف لبيته حيث وافته المنية. انتقل إلى جوار

---

[1] سليم اوفة: الشيخ عبد القادر المجاوي، واسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة 1848م_1914م، مجلة قضايا تاريخية، المجلد1، العدد 1، أفريل 2016، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ص69.

[2] حسني بليل: المرجع السابق، ص270

[3] سومية أولمان: المرجع السابق، ص17

[4] نفسه، ص21

ربه مسموما، حيث وضعوا له السم في القهوة هو ومجموعة من الشيوخ، دعوا إلى ملتقى علمي بقسنطينة سنة1332ه_1914م.[1]

فمات متأثرا به يوم 6 أكتوبر من تلك السنة، حسب ما رواه الشيخ إبراهيم أبو إسحاق فطيش ودفن بقسنطينة، وقد حضر جنازته جمع غفير من أعيان المدينة وعلمائها وابنه، ورثاه كثير من زملائه وتلاميذه، منهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس بخطب وقصائد شعرية، كما تحدثت عن جنازته جريدة الفاروق.[2]

ثانياً: تعليمه:

كانت بدايته من مسقط رأسه حيث حفظ جزء من القران الكريم، وسافر مع والده إلى طنجة وهناك أكمل حفظ القرآن الكريم، وأكمل دراسته وتعليمه الابتدائي في تطوان، وبعدها التحق بجامع القرويين في فاس وهناك درس التفسير والحديث والفقه وأصوله، والفرائض والمنطق والتاريخ والتصوف والفلك إضافة إلى النحو والصرف والبلاغة والادب. [3]

وعندما أنهى تعليمه قصد البيت الحرام لأداء فريضة الحج والتي ربما من خلالها قد يكون اثار انتباهه الحراك الثقافي والاصلاحي في المشرق العربي إثراء الحياة الأدبية هناك، وعاد إلى بلاده وكله عزم وأمل للمساهمة في نهضة وطنه.[4]

وبعد أن وجد عنده كفاءة تخوله لتلقين العلوم وتنوير العقول وتبديد غيوم الجهل التي ضربت في ربوع الوطن، كما كان مخطط له من طرف الاستعمار الفرنسي رجع المجاوي لوطنه فحط في قسنطينة، مستهلا مساره التعليمي بمساجدها المختلفة متطوعا، كان يملك المجاوي رغبة كبيرة وحب لزيادة طلب العلم، بعد أن تيسر له أخذ مبادئ العلوم من علماء ومشايخ اهتموا به واولوه عناية خاصة، لما لمسو فيه من فطنة وذكاء.[5]

---

[1] نفسه، ص21

[2] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص66

[3] رشيد مياد: "مجالات الإصلاح عند الشيخ عبد القادر المجاوي 1848م_1914م"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 4، العدد 8، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2014، ص2

[4] سليم اوفة: المرجع السابق، ص69.

[5] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص64.

و لم يمر كثيرا حتى عمت شهرته كل افاق قسنطينة وما جاورها، وذلك لأسلوبه المتميز في التدريس والمبني على تقديم الطبق العلمي بطريقة سهلة ولهجة صادقة وسريرة صافية، ما جعل شيوخ كبار يحضرون دروسه، كان يتواصل مع علماء ميزاب بالجنوب والذين انشأوا نهضة الجزائر الحديثة.[1]

ومن قسنطينة انتقل للعاصمة ليواصل نشاطه التعليمي الرسمي في المدرسة الفرنسية الإسلامية ثم في الثعالبية، وقد وضع نصب عينيه هدفا رئيسيا وهو تطوير التعليم وتفعيل طرق التدريس لمواكبة العصر، متيقنا أن تقدم الأمة وانعتاقها من الاستعباد والجهالة، مربوط بنشر العلم الصحيح الذي ينير العقول، كان منذ وصوله لقسنطينة يخصص معظم وقته لتعليم الطلبة الذين كانوا يقدمون على المدرسة التي عين فيها ويرافقهم في تكوينهم بكل الطرق التي يملكها ، فكان بعد الدرس يغتنم الفرصة لفتح باب المناقشة والجدال معهم، رغم أن معظمهم كان يخضع للنظام الداخلي وبالتالي لمراقبة مستمرة من فرنسا، كان يلقي خطبا في مدارس الاحياء الشعبية على هؤلاء الذين لم يحظوا بالالتحاق بالمدرسة، إضافة إلى هذا كان يمضي ساعات وأيام منهمكا على أوراقه يؤلف كتبا من شأنها أن تفيد طلبته وتساعدهم في دروسهم[2].

ومما لاشك فيه أن رحلة الحج التي سبقت استقراره في قسنطينة، نفعته فقد يكون التقى بالعلماء والصالحين من الجزائريين المبعدين والمهجرين للمشرق العربي من العائلات الذين كانوا يحملون هموم امتهم التي تكالبت عليها قوى الشر[3].ولعل أكبر مجال تصدى له المجاوي هو محاربة التجنيس والاندماج والالحاد رغم قوة تياره وتبني الإدارة الاستعمارية له ،فقد كان معتزا بالحضارة الإسلامية والهوية الجزائرية، فحافظ على لباسه التقليدي الأصيل رغم عمه في الأوساط الفرنسية، داعيا إلى الاعتزاز بالماضي والنهوض والتقدم مع الاهتمام باللغة العربية[4].

كان متأثرا بالعلامة محمد عبده، الذي زار الجزائر العاصمة وقسنطينة حتى أنه كان يحمل نفس همومه ومقالاته كانت تصب في نفس المنحى وحتى المجاوي تأثر به تلامذته، من مميزاته أنه إذا

[1] عبد الخالق رشيد: "الشيخ عبد القادر المجاوي نزيل قسنطينة ومنهجه في شرح الشواهد النحوية"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد8، العدد 15، جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر، الجزائر، 2013، ص5

[2] سومية أولمان: المرجع السابق ، ص18.

[3] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص64.

[4] سليم أوفة: المرجع السابق، ص71

قرأ كتاب لا يعيده وعداوته لفرنسا وجداله للمستشرقين ويظهر لهم جهلهم بالإسلام واللغة العربية، مبينا في دروسه دسائس المبشرين وكيدهم للإسلام والمسلمين.[1]

نشر عدة مقالات في الصحف عالج فيها مسائل متعلقة بالحفاظ على إسلام أصيل ومحاربة الشعوذة والممارسات الدينية المبدعة، وكذا الآفات الاجتماعية التي كان يروجها الاستعمار كالتدخين وشرب الخمر وغيرها والتي تقود إلى هلاك الشخص وتفكيك المجتمعات وزوالها، كما تميز بنشاطه الكثيف ضمن الحركة الجمعوية، وتعامل مع عدة جمعيات في قسنطينة والعاصمة حيث تمكن من أن ينفخ في أذهان طلبته فكرة العمل في إطار تطوعي؛ حيث كان هدفه ترسيخ أهمية التشكيلات الاجتماعية في تنسيق جهود الأفراد والدور الذي تلعبه في تجنيدهم حول غاية مشتركة[2].

ثالثاً: تلامذته

مولد بن موهوب (1866م_1939م): كان فقيها، مفتيا وخطيبا، عين بالمدرسة الكتانية سنة1895م ومفتيا في مسجد باريس سنة 1908م، تقلد عدة مناصب بسبب مواهبه المتعددة كالخطابة في الجامع الكبير ويسهر على المساجد أوقافها ورئاسة الجمعية الخيرية، ساهم كثيرا في حركة النهضة والإصلاح منذ ظهورها، أخذ شيخه عبد القادر المجاوي في المدرسة الشرعية الفرنسية حيث صار زميلا له في الدراسة وتأثر به، كان يحاول أن لا يضيع مصالح قومه وأمته ودينيه وأن يعمل بحذر من المحتل الفرنسي، ساهم في تحرير الحركة الأدبية، بنشر المقالات والمجلات في الجزائر كما أسس نادي صالح باي سنة1907م وشرح أعمال الشيخ عبد القادر المجاوي[3].

محمود بن دالي "كحول"(1872_1936): كان إماما ومفتيا، تولى التدريس في المدرسة الشرعية الفرنسية ثم في المدرسة الثعالبية، اشتغل في جريدة المبشر بالعاصمة ومحررا في جريدة كوكب افريقيا عام 1907م، أخذ عن الشيخ المجاوي سمعا في مساجد قسنطينة وتخرج على يده في سيدي مسيد المدرسة الفرنسية الابتدائية، كرمته الإدارة الفرنسية بوسام "جوقة الشرق الفرنسي". قتل عام 1936م واتهم الشيخ العقبي بقتله وبذلك اعتقلته السلطات الفرنسية.[4]

---

[1] حسني بليل: المرجع السابق، ص271.

[2] سمية ولمان، المرجع السابق، ص21.

[3] حسني بليل: المرجع السابق، ص268

[4] نفسه، ص268

حمدان بن أحمد الونيسي: ولد في قسنطينة عام 1956م درس النحو والحساب والأدب العربي والفقه والتوحيد، كان فقيه من علماء قسنطينة ويحضر لدروس الشيخ عبد القادر المجاوي، الذي كان يقربه سنا ومع مرور الوقت أصبح زميلا له. أبعد عن سلك التعليم عام 1910م، هاجر للحجاز واستقر بالمدينة المنورة، قرأ عليه العربي التبانية تفسير الجلالين وألفية ابن عقيل. بقي مدرسا للحديث النبوي إلى أن وافته المنية سنة 1911م.[1]

الشيخ عبد الله الدراجي: الذي كان مدرس بجامع سيدي محمد الشريف بحي القصبة، لازم الشيخ عبد القادر المجاوي مدة ثلاث سنوات فأخذ عنه شرح ألفية ابن مالك في النحو وشرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني.[2]

القاضي الشيخ أبو بكر بوطالب: هو صهره وابن القاضي أحمد بن محمد أبو طالب، من مواليد 1307ه، أخذ عنه العلم في مدرسة الجزائر الشرعية ولزمه كثيرا بحكم المصاهرة، إضافة الى القاضي حمو الدراجي وهو من أحفاد العالم الصالح عبد الله الدراجي، أخذ عن الشيخ في مدرسة الجزائر الشرعية، وكان من الفقهاء والقضاة على المذهب الحنفي[3].

الشيخ إبراهيم فطيش 1885_1965م: أخذ عن الشيخ المجاوي في الثعالبية، والشيخ ارزقي الشرقاوي الغريني الازهري (1884_1944م) والشيخ الباعوني الابراهيمي[4].

وابنه القاضي مصطفى المجاوي، والشيخ عبد الكريم باش التارزي الذي أخذ عنه العلم في مدرسة قسنطينة وتخرج منها قاضيا وفقيها على المذهب الحنفي[5]، وسعيد بن زكري الذي أخذ عنه أيضا في الثعلبية، وتدرج فيها الى أن أصبح مديرها[6].

[1] حسني بليل: المرجع السابق، ص269

[2] المرجع نفسه، ص270

[3] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص69

[4] المرجع نفسه، ص69

[5] نفسه، ص70

[6] نفسه،ص70

المبحث الثاني: أبرز مؤلفاته

أولا: ارشاد المتعلمين

هي من أوائل رسائله التأليفية، وقد قسم مباحثها الى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، وقد بين سبب تأليفه بقوله «ولقد ساءني ما رأيت في هذا الزمان من فتور المعلمين والمتعلمين، حتى أنأهل قطرنا من إخواننا المسلمين القسنطينين والجزائريين والوهرانيين قد تراكم عليهم الجهل»[1]، ويقع في ثلاثين (30)صفحة اما الفصل الأول في علوم اللسان والثاني في علوم الأديان والثالث في علوم الأبدان والرابع في المعاش وخصص الخاتمة لأمثال وحكم وآداب عامة، وقد أشاد باللغة العربية في الفصل الأول، الأمر الذي لم يسر الفرنسيين على كل حال كما أن الإشارة الى شيوع الجهل بين السكان فيها دعوة إلى اليقظة من جهة وإدانة الإدارة الاستعمارية من جهة أخرى.[2]

ومن خلال هذه الرسالة القيمة دعا المجاوي الى الإصلاح الاجتماعي بنقده للتقليد، كما دعا مواطنيه والمسلمين عامة الى نبذ الركود واليقظة والأخذ بأسباب الحضارة الحديثة، كما دعا لتحصيل العلم الأوروبي ــ الفرنسي على أنه علم انساني مشاع مادام غير ديني؛ حيث قال المجاوي في احدى صفحاته «"أقول بعد البسملة... أن من أشرف ما تميز به الانسان عن سائر الحيوان النطق، ولا نطق إلا بالعلم كما لا علم بدون معلم»، وكشف المجاوي في آخر رسالته عن علاقته ببعض علماء المشرق وشعرائه، قال عن إبراهيم سراج أنه صديقه وأخوه، وأنه قد تعرف عليه دون أن يعرف اين وقع ذلك.[3]

ثانياً: اللمع في نظم البدع:

هو شرح لمنظومة تلميذه ابن موهوب "المصنفة في البدع " والتي جاءت في مائة وثمان وتسعون (198) صفحة، وهي امتداد لمنهجه الإصلاحي أول اصداراته "ارشاد المتعلمين "، هي منظومة أخلاقية طبعت عام 912م في مطبعة فونتانا الشرقية بالجزائر.[4]

وشرح المجاوي لمنظومة تلميذه سابقة في تاريخ الادب العربي، حيث أن المعروف والمتداول أن الطالب من يشرح أقوال وكتابات أستاذه وليس العكس، وفي هذا السياق قال حمزة بوكوشة

---

[1] حسني بليل: المرجع السابق، ص273

[2] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص72

[3] المرجع نفسه، ص72

[4] حسني بليل: المرجع نفسه، ص276

«وهو في شرحه هذا النظم الذي نظمه تلميذه ابن الموهوب، يخالف ما تعارف عليه الناس في عصر المتون والشروح، من أن التلميذ هو الذي يشرح كلام شيخه وهذا أن دل على شيء فهو يدلنا تواضع المجاوي»[1].

كما أضاف أيضا بقوله «وسيلة من الوسائل التي اتخذها المجاوي لمقاومة البدع والضلالات والاباطيل والخرافات التي كانت سائدة في تلك الحقبة، ويعتقدها بعض الناس أنها من الدين»، وقد دعا المجاوي الى وجوب دراسة علم الأخلاق وعلم النفس والنظريات المعرفية، فهي مفيدة في إعداد البرامج التعليمية الناجحة، وما هذ إلا بسبب اطلاعه على تراثنا المعرفي العظيم لاسيما ما جاء به ابن خلدون في نظريته المعروفة وأبو حامد الغزالي قبله، والفارابي وابن غربي في كتبهم المعرفية عن النفس وعلمها وما إلى غير ذلك[2].

ثالثا: المرصاد في مسائل الاقتصاد

وهو في علم الاقتصاد، طبع في مطبعة فونتانا، وقد حاول التفاعل فيها مع الدراسات الحديثة، وقد جاء فيه بعد الديباجة ما نصه «... فإنه لما دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، على أن الله خلق هذا العالم للعمارة، وهي تتوقف على تنظيمات اقتصادية وافرة وقوانين يصار اليها في المعيشة الدنيوية، وكان هذا العلم مفرقا في بطون الكتب والدواوين السامية، فصعب لأجل ذلك الاطلاع على قواعده واقتطاف ازهاره وفوائده، ظهر لنا أن نجمع تلك القواعد لتكون على خير فوائد... وجعلناه مشتملا على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وسميناه "المرصاد في مسائل الاقتصاد " والله المعين متوسلين اليه سبحانه...»[3]؛ موضحا فيه نظرة الشريعة الإسلامية لبعض مسائل الاقتصاد، وهو كتاب ظهرت فيه استنباطات المؤلف الاقتصادية فيه، والتي تبنى عن فكر ووقاد واجتهاد عميق، محاولا أن يبين لنا أن الاقتصاد نوعان سياسي وشخصي، وهذا الأخير هو الذي ركز عليه؛ حيث فصل في مواضيع كثيرة تتعلق بالجوانب الاقتصادية والتي تراعي فيها الجوانب الأخلاقية والسلوك الرشيد في تصرفات الافراد.[4]

---

[1] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص78

[2] المرجع نفسه، ص78

[3] حسني بليل: المرجع السابق، ص274

[4] جيلالي عشير، "المرصاد في مسائل الاقتصاد للشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني"، مجلة دراسات إسلامية، المجلد 6، العدد 3، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، الجزائر، 2011، ص125.

رغم صغر حجم الكتاب إلا أنه في غاية الأهمية حيث المضمون والظرف الذي طبع فيه، وذلك لأنه جعله مثالا يقتدى به بحرفية عالية كانت تجمع بين الاختصار والدقة والكفاءة ووضوح الرأي، والتي كانت تعكس فكر المعلم المتعطش للمثالية ومتطلبات الفكر العلمي.[1]

فقد كانت أفكاره الاقتصادية متنوعة في مادتها وتحليلاتها ككلامه عن السعي والحركة، الخدمة والحرفة، اقسام العمل والحرف وما يتعلق بهما إضافة إلى مفهوم الادخار وحقيقته، النقود والإيجارات، التجارة وما يتعلق بها، حقيقة الفقر وكيفية محاربته وغيرها، وقد عالجها بطريقة تكاد تكون مشابهة لطريقة الكتاب في الاقتصاد الإسلامي المعاصر لاستناده على قواعد الشريعة الإسلامية.[2]

رابعا: القواعد الكلامية

طبع أخر سنة 1911م بمطبعة فونتانا بالجزائر، جعله في 157 صفحة وهو موجه إلى طلبة القسم العالي بالمدرسة الثعالبية؛ حيث تطرق فيه إلى علم التوحيد بأسلوب علمي سهل ميسر، يهدف لتصحيح العقيدة بالدليل، جعله في مقدمة وعشرة فصول وخاتمة[3].

قسمه إلى مقدمة تحدث فيها عن علم التوحيد وجوانبه، ثم تسعة مباحث متبوعة بفصول أدرجت تحت مطالب مختلفة، فحرص المجاوي في بحثه على تقديم الإفادة بأسهل السبل وأكثرها اقتصادا، فقد التزم في هذا الكتاب بعرض كل مسائل العقيدة، كالتوحيد والجبر والاختيار بصورة علمية تستند على الدليل العقلي وترد على الشبهات المختلفة التي كان يثيرها المستشرقون والملاحدة آنذاك.[4]

هذا الكتاب من أكثر كتبه غزارة اهمية وهو آخر ما أصدره قبل وفاته حيث طبع آخر (1911م_1329ه)، وقد ظهر في وقت اشتدت فيه الحاجة إليه سهل العبارة والأسلوب، مما يفهمه الصغار والكبار مع بساطة البيان وجزالة التبيان، يقول المجاوي في تقديم كتابه: «مست الحاجة إلى تأليف رسالة في علم التوحيد تكون سهلة المأخذ قليلة الكلفة»[5].

---

[1] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص78

[2] جيلالي عشير: المرجع السابق، ص125

[3] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص79

[4] حسني بليل: المرجع السابق، ص274

[5] المرجع نفسه، ص274

خامسا: الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية:.

يقع في سبعة وثلاثين (37)صفحة وطبع في مطبعة فونتانا بالجزائر العاصمة، انتهى من تأليفه في صفر عام 1226ه _1881م، جاء في مقدمته ما نصه: « وبعد فيقول المعترف بالذنوب والمساوئ عبد القادر المجاوي هذه كلمات قليلة محتوية على فوائد جليلة لمنظومة العلامة الشيخ الشبراوي... وآخرها كان تمام جمع هذا الشرح المفيد ليلة الجمعة التاسع عشر من صافر الخير 1226ه »[1]؛ وقد وردت في مجلد واحد مع الشرح المسمى "نزهة الطرف في المعاني والصرف «الذي شرح فيه متن البناني في الصرف، وعنوانها يصرح بمضمونها مع غلبة الطابع النحوي والصرفي[2].

وكان الفراغ من نسختها يوم 26 ربيع الثاني 1228ه _1881م على يد عبد الله محمد المقران بقسنطينة، والكتاب وقف على المسجد بالبرواقية في ولاية المدية، والظاهر أن ابنه القاضي مصطفى هو من اوقفه على هذا المسجد عندما كان قاضيا بتلك المدينة[3].

[1] حسني بليل: المرجع السابق، ص274

[2] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص75

[3] المرجع نفسه، ص75

خلاصة:

نستخلص من مباحث الفصل الأول أن المجاوي ورغم أنه عاش ظروفا تاريخية صعبة، تميـــزت بالجهل والفساد بسبب الممارسات التعسفية للاستعمار الفرنسي إلا أنه عمل على إحياء التـــراث العربي الإسلامي، وساهم في تنشيط الحركة التعليمية في الجزائر، وهذا نظرا لكونه ترعرع في عائلة اشتهرت بالعلم والدين فقد كان أجداده من العلماء، كما أنه خلف إرث فكري وحضاري تمثل في الأجيال من التلاميذ والطلاب الذين تتلمذوا على يده ، حيث تخرج على يده الكثير من العلماء والقضاة والمدرسين ورجال الصحافة والشعراء والادباء، إضافة الى أنه ترك مؤلفات مختلفة في شتى المجالات أغلبها موجهة لطلاب العلم، تظهر مدى اطلاعـــه علـــى مختلـــف العلـــوم الحديثـــة.

الفصل الثاني: المنهج التربوي عند عبد القادر المجاوي.

المبحث الأول: الإصلاحات التربوية

يُعتبر الشيخ عبد القادر المجاوي من أوائل المصلحين في الجزائر، فقد عمل على نقل علومه وثقافته عبر التدريس والتعليم فسخّر كل إمكانياته بنقل مورثه الثقافي للأجيال، وهذا ما نلمسه من خلال تدريسه في مدينة قسنطينة والجزائر العاصمة، خاصة في التعليم العالي.

أولاً: نشاطه التعليمي في قسنطينة 1898.1873

عند عودته من المغرب للجزائر سنة 1869م رأى نفسه مرغما أن يقيم في قسنطينة بعيدا عن مسقط رأسه تلمسان[1]، وذلك راجع كونها تعتبر الأكثر استعداد لنشاطه التعليمي بالإضافة إلى تلائمها مع مجاله التربوي كما أنها كانت تشتهر بالحيوية والوعي والثقافة فاعتبرت من أجمل مناطق الجزائر الشمالية[2]، دَرَّس في مساجدها ثلاث سنوات فاشتهر بطريقة تدريسه البسيطة والمثقفة، مما أدى إلى إقبال عدد كبير من الطلبة من كل النواحي كان يلقنهم علومه المقروءة بالقروين وبهذه الشهرة الكبيرة عينته الإدارة الفرنسية[3] إماما بالجامع الكتاني[4]. بالإضافة إلى نشاطه خارج عمله الرسمي كمدرس ومحاضر في المدارس الحرة والمساجد[5].

اتجهت إليه الأنظار فازداد إقبال الناس عليه، حينها لجأت الإدارة الفرنسية إلى تقييده بالوظيف العمومي فعيتنه مدرسا بالمدرسة الكتانية[6] سنة 1878وذلك لإبعاده عن الناس أو بالأحرى لإنجاح مشروع المدارس الإسلامية وجذب الجزائريين النافرين منها، وقد كُلِّف بتدريس

---

[1] سومية أولمان: المرجع السابق،ص15

[2] محمد علي دبوز: المرجع السابق،ص103-104

[3] عبد القادر المجاوي: المرصاد في مسائل الاقتصاد، تح عبد الرزاق بن عباس،ط1،مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز جدة،1904، ص 55.

[4] جامع الكتاني: يقع جامع سيدي الكتاني في نهاية شارع كرامان بساحة سوق العصر بقسنطينة و تشير كتابة اثرية مثبتة أعلى مداخل الجامع إلى تاريخ بنائه تم سنة 1776 من طرف صالح باي: خير الدين بن بلة: "منابر مساجد في العهد العثماني"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 13، ص 153.

[5] عمر بن قينة: صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993م، ص 70.

[6] المدرسة الكتانية :تأسست بمدينة قسنطينة على يد صالح باي سنة 1189ه/1775م/ تبريكا للوالي الصالح سيدي عبد الله بن هادي معروف بسيدي الكتان: انظر محمد السعيد قاسري، "صرح ثقافي يصارع النسيان"، مجلة عصور جديدة، العدد18،جامعة أحمد بن بلة وهران، 2015 ، ص165.

العلوم الشرعية واللغوية ومن خلالها استطاع أن يؤثر في العديد من التلاميذ سواء في الجامع أو في المدرسة[1].

كما كان يُخصص معظم وقته للتدريس ومرافقة الطلبة في تكوينهم ومناقشتهم في كل فرصة تُتاح له، وذلك لأن معظمهم يُخضع للنظام الداخلي الفرنسي، وبذلك المراقبة كانت مستمرة من طرف الإدارة الفرنسية[2].

اتصف الشيخ المجاوي باجتهاده في التدريس وفصاحة لسانه، ولكنه جعلته يُلقي دروسه بكل حماسة وبراعة، وبأسلوب جميل مما كان يجذب الطلبة إليه[3]، كانت دروس الشيخ المجاوي في الوعظ تملأها الحكمة والموعظة ومن خلال إلقائه تلمس الحماس والغيرة وقوة النبرة في صوته وهذا دليل على أنها تنبع من أعماق شخصية القوية، تميزت دروسه بالذكاء والدين الراسخ في شخصيته[4]، بالإضافة إلى ذلك كان ينصح الناس وينبههم في أي موضع اجتمع بيهم يبث فيهم روح الخطاب ويدعوهم للنهضة والاهتمام بالتربية والتعليم[5].

عند مجالسة المجاوي فإنه يدهش المستمع بالبراهين والحجج القوية وهذا ما كان يفعله مع المستشرقين الذين اظهروا جهلهم بالإسلام والعربية فيوقفهم على ما كانوا يخطون في كتبهم من سموم ومن شدة الحقد والحسد الذي يكنونه للشيخ فيخرجون من جلسته خاشعين[6].

لقب بأبي النهضة وشيخ الجماعة وذلك راجع إلى براعته في التربية والتعليم ولشدة تفوقه وانتشار علمه أعجبت به الإدارة الفرنسية فمنحته وسام المعارف الذهبي ووسام الاحترام والتقدير ووسام الافتخار التونسي لهذه الأوسمة كانت عبر سنوات مختلفة 1898م و1906 و1910م رغم هذه التكريمات يظهر بأن الشيخ المجاوي أزعج الإدارة الفرنسية لهذا قررت نقله للعاصمة[7].

---

[1] الشيخ عبد القادر المجاوي: المصدر السابق، ص20

[2] عبد القادر المجاوي، ارشاد المتعلمين، المصدر نفسه،ص18

[3] محمد علي دبوز:المرجع السابق ،50

[4] المرجع نفسه،ص140

[5] نفسه، ص 97

[6] عبد القادر المجاوي: اللمع على نظم البدع ،شرح منظومة البدع للمولد بن موهوب تح: عبد الرزاق دحمون، دار زمورة للنشر والتوزيع الجزائر2011 ،ص24

[7] رشيد مياد: المرجع السابق ،ص212

وكان الشيخ يحب تلاميذه حبا جما فأحبوه حبا كبيرا، كان يلتقي بهم خارج الدرس ويهتم بسيرتهم وشؤونهم ويحثهم على الطريق المستقيم إذا رأى اعوجاج في خلقه. استمر إماماً بالجامع الكتاني خمس سنين إلى أن تم نقله إلى الجزائر سنة 1295ه/1898م وقد ترك بصمة راسخة في قسنطينة[1]وعدد من الطلبة المقربين متأثرين ومعجبين بأفكاره نذكر منهم الشيخ عبد الكريم باشا تارزي مفتي الحنفية في قسنطينة والشيخ حمود بن الدراجي قاضي الحنفية بالجزائر العاصمة[2] والعالم الشيخ أحمد البياني والشيخ المولود بن الموهوب وغيرهم من الجزائر والذين اتصفوا بروح الشيخ المجاوي[3].

أحدث الشيخ المجاوي تأثيرا كبيرا في الأوساط الفكرية والشعبية بدروسه ومحاضرته العامة وقد تنوعت دروسه الرسمية بين المنطق والبيان والمعاني واللغة، النحو والفلك[4].استمر عطائه العلمي في التدريس والتأليف فيها، إلى أن تم نقله منها فانزعج القسنطينيون لفراقه كما حزن هو كذلك لكنه ظل وفيا لأهل قسنطينة ويزورها إلى أن توفي ودفن بها بعد رحلة إلى الجزائر[5].

[1] محمد علي دبوز: المرجع السابق ، ص 105-106

[2]المجاوي: أعمال الملتقى الوطني بتلمسان، المرجع السابق ،ص30

[3] عبد القادر المجاوي : اللمع على نظم البدع، المصدر السابق ، ص 37

[4] عمر بن قينة : المرجع السابق ، ص 70

[5]خير الدين شترة : المرجع السابق، ص 67

ثانياً: نشاطه التعليمي بالجزائر

عندما لاحظت الإدارة الفرنسية مدى شهرة عبد القادر المجاوي في مدينة قسنطينة[1] قامت بنقله إلى العاصمة الجزائر سنة 1898م وقد كلفته بالتدريس في القسم العالي بالمدرسة الثعالبية[2]، وذلك بهدف جعله تحت رقابتها المباشرة من جهة ولبعثرة وتصغير دوره التربوي الذي اعطى نتائج مبهرة في مدينة قسنطينة[3].

كان الشيخ المجاوي في العاصمة أكثر نشاطا مما كان عليه بقسنطينة جهادا في الإصلاح والتربية والتعليم وذلك لأن العاصمة كانت أكثر انحطاط وفساد الاستعمار كثير مما ترتب عنها الجهل والانحطاط والعداوة فبدأ الشيخ المجاوي بإنعاش الجو الثقافي ومحاربة الفساد[4].

وفي ظل هذه الظروف استغل الشيخ المجاوي تواجده بالمدرسة الثعالبية لإنعاش حياة تلاميذه رفقة شيوخ اخرين[5].وقد وصفه سعد الدين أبي شنب بقوله: «بصاحب المعارف الواسعة كان ريانا من العربية فقيها ومتضلعا مشاركا في الكثير من العلوم منها علم الكلام وعلم الاقتصاد وعلم التربوي وعلم الهيئة»[6].

في سنة 1908م عينته الحكومة الفرنسية إماما وخطيبا للمذهب المالكي في مسجد سيدي رمضان ويعتبر من أقدم المساجد في العاصمة حيث ساهم في تعظيم شعائر الله وترسيخ الإسلام. ازداد نشاطه في مجال الإصلاح والتربية والتعليم وترسيخ معالم الدين في نفوس الجزائريين[7]كان المستمعين يعجبون بأسلوبه في التدريس فيتسابقون إلى المساجد التي كان يلقي خطبة فيها فتعج بالناس[8]اتخذ دور الإمام والأستاذ في نفس الوقت لتعليم وتدريس الطلبة[9].

---

[1]عبد القادر المجاوي: المرصاد، المصدر السابق، ص 27.

[2]عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، 1980،ص 286.

[3]سليم أوفة :الشيخ ،المرجع السابق ،ص70

[4] محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص109

[5]عبد القادر المجاوي: أعمال الملتقى الوطني بتلمسان، المرجع السابق، ص 16.

[6] عبد القادر المجاوي: اللمع في نظم البدع ، المصدر السابق ، ص 34.

[7]المجاوي: ارصاد المتعلمين، المصدر السابق، ص 20.

[8] محمدعلي دبوز: المرجع السابق، ص 101.

[9]عمر بن قينة : المرجع السابق، ص 70.

وقد اعتنى بدروسه في التربية الدينية فكان يغرس قيم الدين بكل الوسائل في نفوس التلاميذ ولا ننسى دروسه في علم الكلام التي كان يعطي بها دروس في العقيدة الإسلامية وينبه الطلبة عن الإلحاد الذي زرعه المدرسون الفرنسيون في المدارس[1].

لقيت خطبه ودروسه بجامع سيدي رمضان وغيره إقبال كبير من الناس والإشادة بمحتواها الذي مس احتياجات المجتمع الجزائري وذلك لأن منظومته التعليمية اعتمدت على التحديد الدقيق للموضوع الذي يعتمد على شرحه المبسط والمباشر[2].

تخرج على يده الكثير من التلاميذ في المدرسة الثعالبية من قضاة ومترجمين وأئمة منهم الشيخ أحمد البوعوني والشيخ محمد بوشريط بن عامر الشيخ السعيد بن زكري وغيرهم[3] ولعل أكبر مجال تصدى له الشيخ المجاوي هو محاربة التجنيس والاندماج والالحاد رغم أن الادارة الفرنسية كانت تترصد نشاطاته وأعماله فقد كان من المعتزين بالحضارة العربية رغم تدريسه وتواجده بين الفرنسين[4] كان يدرس تلاميذه عن ظهر قلب فيحفظ كل ما درسه فيهيأ دروسه ويذهب بها في عقله فتدخل إلى اذهان الطلبة وذلك راجع إلى براعته في التدريس وبلاغته وقوته في الالقاء[5].

كانت أغلب دروس المجاوي تركز على التمسك بالدين والتعاون والدعوة إلى التربية وطلب العلم بالإضافة إلى محاربة الجهل والفساد وحث الآباء على تربية أبنائهم التربية الصحيحة[6].

ترك في نفوس مستمعيه أحسن الآثار وابتدأت نفوسهم تبيض وتستنير من جهل الاستعمار[7] وقد أكد بشان تطور الأمة مرهون بترك العبودية والجهل ونشر العلوم المفيدة الصحيحة، التي تنير عقل الإنسان، وقد قال عن التعليم السائد آنذاك التعليم القديم غير نافع في زماننا لنقصانه اذا تعلم القرءان وحده على الكيفية المألوفة عندنا بهذه الأقطار لا يفيد التعليم ولا أباه فلابد من معرفة العلوم النافعة في الدين والدنيا، أما اذا اقتصرنا على أحد العلمين فضاع ما يفتقر لذلك العلم

---

[1] محمد علي دبوز: المرجع السابق،ص 51.

[2] عبد القادر المجاوي: اعمال الملتقى الوطني بتلمسان، المرجع السابق ،ص17.

[3] محمد علي دبوز: المرجع نفسه ص 110.

[4] سليم أوفة: المرجع السابق ، ص 71.

[5] عبد القادر.المجاوي: اللمع في نظم البدع، المصدر السابق، ص 34

[6] محمد علي دبوز: المرجع السابق ، ص 102

[7] عبد القادر المجاوي: اللمع في نظم البدع ، المصدر السابق، ص 38

المجهول ولكن أهل زماننا تركوا العلمين معا ولا حول ولا قوة إلا بالله[1]، وكان هو وزملائه أول من رفع المشعل عاليا الذي أنار درب الناس فرأوا طريق النهضة والنجاة فسلكوه وهم من المصلحين الأوائل الذين نفخوا روح اليقظة في شمال افريقيا[2].

المبحث الثاني: الاصلاحات الثقافية

أولاً: الكتابات الصحفية

ظهرت الصحافة في إيطاليا في القرن الرابع عشر ميلادي بحيث بدأت تصدر أوراق تسمى "الإعلانات" كانت تنسخ باليد وتباع للأمراء والأغنياء ولم تكن هذه الأوراق منتظمة وتصدر حسب الظروف وتباع للطبقة الراقية كونها لا تعلق أصبح جمهورها ضيق ومع اكتشاف المطبعة في القرن الخامس عشر بدأت تتطور إشكالا متنوعة[3].

أما عند العرب فعرفت مصر الطباعة وذلك عند نزول الجنرال بونابرت بجيوشه إلى أرض مصر سنة 198م وكان في العتاد مطبعة ضخمة تتكون من عدة مطابع إحداها فرنسية ويونانية وعربية للدعاية والإعلان وعن هذه المطابع صدرت أوراق الدعاية والاعلانات لوضعها في الشوارع وكما نلاحظ أن الطباعة في مصر صحبتها الصحافة أيضا من خلال حملة بونابورت شهدت مصر صحيفتين[4].

أما في الجزائر عند استعداد المستعمر الفرنسي لغزو الجزائر والتأكد منها أعد العدة وجهزوا الحملة العسكرية التي كانت تحمل في صفوفها جنود وضباط وإلى جانبهم رجال الثقافة والإعلام[5].

خاصة وأنها قررت إصدار صحيفة رسمية تكون الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي بالجزائر صحيفة بريد الجزائر وأول عدد لها سنة 1830م أول يوليو وثاني عدد 5يوليو 1830م[6]، ومع تزايد الحملة الصليبية تزايد عدد المتطوعين وكان لها أثر وسط المثقفين الجزائريين[7] منهم محمود

---

[1] محمد الصالح الصديق: إعلام من المغرب العربي ،ج1 ،ط2 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2009 ،ص 42

[2] محمد علي دبوز: المرجع السابق ، ص109

[3] زهير احدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ، 2012، ص16/15

[4] إبراهيم عبد: إعلام الصحافة العربية، ط2، المطبعة النموذجية، مصر 1949، ص70

[5] الزبير سيف الاسلام :تاريخ صحافة الجزائر،ج2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1982،ص13

[6] عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985،ص25

[7] الزبير سيف الاسلام: المرجع السابق، ص13

كحول هذا الرجل الذي غيره الاستعمار وأثر فيه إلى أن حطمه سنة 1936م وقد كان المدبر للمؤامرة التي كيدت لمدير الشؤون الإسلامية وكان ضد الحركة الإصلاحية[1].

أما الجزائريين كانوا لا يعيرون اهتمام في بادئ الأمر وذلك بسبب الصحف كانت تكتب بالفرنسية والقليل من يفهمها بالإضافة أنها كانت تهتم بشؤون المستعمر من إدارة وجيش ومعمرين[2]،كذلك الجزائريين غير قادرين على إنشاء الجزائر بسب المادة وفي نفس الوقت غير متعودين على فنيات الصحافة[3]ومع مرور الأيام وتغلغل الاستعمار بالجزائر بدأت النخبة المثقفة من أبناء الجزائر بالاحتكاك بالصحافة فقد كانوا على ثقافة واسعة غداة الاستعمار ومن هؤلاء المثقفين حمدان خوجة كان يشتغل منصب رئيس وزراء الداي، تميز بثقافة عالية عربية وفرنسية ومعرفته بأمور الدولة والسياسة[4].

وتميزت الصحف الجزائرية في تلك الفترة بعدم الانتظام وكانت فترة تعطلها أطول من فترة صدورها وذلك راجع إلى السلطات الفرنسية التي كانت تهددها بالتوقف بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى المادة كانت الصحف سواء ناطقة بالعربية أو الفرنسية تصدر وتختفي بسرعة لعدم إسنادها إلى تنظيمات سياسية أو اجتماعية[5].

عمل المثقفين الجزائريين الدخول إلى ميدان الصحافة مستفيدين من الصحافة الشرقية التي كانت تدخل إلى الجزائر لاسيما المصرية التي قدمت نموذج حي جعلت النخبة المثقفة تستفيد منها وذلك كان بداية القرن العشرين ومن رواد الحركة الإصلاحية نجد مصطفى بن خوجة الذي سلف ذكره وعبد الحكيم بن سماية وعبد القادر المجاوي[6].

---

[1] مفدي زكرياء : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر،طبع بمطبعة دار هومة ، الجزائر، 2003، ص 33

[2] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص30

[3] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ط1،ج5، دار الغرب الاسلامي،لبنان،ص244

[4] الزبير سيف الاسلام: رواد الصحافة في الجزائر، ط 1، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1971، ص 10

[5] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص33

[6] فتيحة اوهابية: الصحافة المكتوبة في الجزائر قراءة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد16، سبتمبر2014، جامعة المسيلة، الجزائر، ص254

وقد سعى الشيخ المجاوي إلى نشر ثقافته الإصلاحية وبث روح الوعي عبر الصحافة العربية وقد تجنب النشر في جريدة المبشر التابعة للصحافة الفرنسية رغم صدورها بالعربية كما نشر في جريدة المنتخب سنة 1883[1] بالإضافة إلى عدة مقالات نشرت في الصحف منها:

1جريدة المغرب

صدر أول عدد لهذه الجريدة بالجزائر العاصمة يوم 10 أفريل1930وقد أسّسها بطرس فونطانا، أصدرها من أجل اشغال المطبعة العصرية، وقد طبع بها بعض الكتب كرحلة الورتيلاني وغيرها من الكتب والرحلات، وقد نُشرِت هذه الجريدة بُغية وقف الجزائريين من التطلع للخارج، والابتعاد عن صحافة الشرق[2].كانت جل مقالاتها تركز على الجانب الاجتماعي والديني[3].

دامت جريدة المغرب لمدة عشر سنوات مدة حكم شارل جونار بالجزائر، وقد استقطبت العديد من أفراد النخبة المثقفة[4] التي كانت تكتب في صفحاتها ما تنقله كتب الأدب والوعظ وشيوخ المدارس، أولهم عبد القادر المجّاوي رحمه الله.

كانت تصدر مرتين في الأسبوع، وتُعَد صحيفة سياسية أدبية علمية اقتصادية تجارية[5]، قال عنها محمد عبده: «أنه رغم عيوبها تُمثل للجزائريين شعاعاً مضيئاً نظراً لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطق باسمهم وبلغتهم القومية»[6]، وفي الجزائر العاصمة كتب الشيخ المجّاوي فيها أثنى عشر(12) مقالاً كانت كلها موجهّة لقضايا العصر منها: الاندماج والتجنيس والآفات الاجتماعية والبدع والخرافات، والدعوة إلى الإصلاح، والنهضة بالتعليم[7].

---

[1] سليم أوفة:مصدر السابق ،ص72

[2] مفدي زكريا ،المرجع السابق، ص39

[3] محمد ناصر:المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها واعلامها طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر،2013، ص65.

[4] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5،ص244

[5] مفدي زكرياء: المرجع السابق، ص37

[6] عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص29

[7] سليم أوفة: المرجع السابق، ص 37. وينظر الملحق رقم: 01.

2 جريدة كوكب أفريقيا

صدر أول عدد منها بالجزائر العاصمة يوم 17ماي 1907م وتعتبر جريدة شبه حكومية طبعت بمطبعة بطرس فونتانا الحجرية يشرف عليها الشيخ محمد كحول[1].

أحدثت هذه الجريدة نهضة ثقافية كبيرة ويعود ذلك أقلام النخبة التي كانت تكتب فيها غير أنها لم تخدم القضية الجزائرية وهو التحرر من الاستعمار الفرنسي، وقد توقفت عن الإصدار بسبب الحرب العالمية سنة 1914م[2].

وباعتبار الجريدة موجهة للجزائريين فكانت تصدر كل جمعة وتعد صحيفة أسبوعية سياسية تضم كل المجالات كما وصفها الشيخ المدني بأنها جريدة راقية ومحررة بالأقلام بليغة ويقال بأنها غيرت اسمها فيها بعد إلى الكوكب الجزائري كما قيل عنها أنها تخدم مصالح الجزائريين وليست جريدة حزب أو شخص[3]كان هدفها نقل اخبار الولاة الفرنسيون والدعاية لها بالإضافة إلى نشر بعض المقالات الاجتماعية والدينية[4]شارك بالنشر فيها أفراد من النخبة المثقفة أمثال عبد القادر المجاوي وقد نشر فيها خمسة عشر (15) مقال[5].

الجدول التالي يوضح أهم المقالات للشيخ عبد القادر المجاوي في جريدة المغرب وكوكب افريقيا: اعمال الملتقى الوطني بتلمسان[6].

---

[1] مفدي زكرياء: المرجع السابق ص37

[2] إبراهيم مياسي: "ارهاصات الحركات الوطنية الجزائرية 1900-1914"، مجلة المصادر، المجلد 4، العدد 6، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، الجزائر، 2002، ص150

[3] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، المرجع السابق ،ص246

[4] حمدان محمد الكعبي محمد علي إحدادن زهير وآخرون: الموسوعة الصحفية العربية، أعلام الصحافة العربية،ج6،المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، تونس 1997،ص77

[5] حمدان محمد الكعبي محمد علي إحدادن زهير وآخرون: الموسوعة الصحفية العربية (تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)،ج4،مطبعة المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس ،1995،ص 77

[6] ينظر الملحق رقم: 02.

عنوان الجريدة	عنوان المقال	العدد / التاريخ	الصفحة
المغرب	مشاهير العرب الذين تضرب بهم الامثال	10/01 أفريل 1903	1
		13/2 أفريل 1903	3
		17/3 أفريل 1903	3
		21/4 أفريل 1903	3
		24/05 أفريل 1903	3
	المعاش	28/06 أفريل 1903	3
	المعاش	05/08 ماي 1903	3
	العلم	19/12 ماي 1903	1
	الافتخار بالنفس والنسب	08/09 ماي 1903	3
	طب العرب قبل الإسلام وبعده	5/17 جوان 1903	3
	العادة	12/19 جوان 1903	3
	الحلم	24/31 جويلية 1903	3
كوكب إفريقيا	التربية	03/31 جانفي 1908	2
	نظرة في الاخلاق الكبرى والاعجاب	11/84 ديسمبر 1908	3
	نظرة في الاخلاق: سماحة النفس	25/86 ديسمبر 1908	2
	ملاك الشيمة والأدب	12/97 مارس 1909	2
	نظرة في الاخلاق: سلامة الانسان في حفظ اللسان	12 نوفمبر 1909	3

ثانياً: الجمعيات والنوادي

تعد المراكز الثقافية ظاهرة اجتماعية تدل على نضج ووعي المجتمع وبما أن الجزائريين كانوا تحت وطئة الاحتلال كانوا يمنعونهم من المشاركة في تمثيل الجمعيات والنوادي[1].

وقد أثرت النخب المثقفة آنذاك على الصحافة والتاريخ بدت واضحة في نشاط العديد من النوادي والجمعيات الثقافية فبين 1890م/1914م، كانت تؤدي هذه المراكز دور المدرسة فكانت منبع للنشر والتقاء الأفكار والأحاديث كما ضمت العديد من النشاطات الرياضية والإسعاف والكشافة ومراكز للنشاط السياسي[2].

عرفت هذه المراكز ازدهار كبير في مطلع القرن العشرين فكانت تمثل الشعب وتأطير الشباب[3] ومن أهم المواضيع التي عالجتها موضوع التعليم وتنشيط الشباب وتوعيته من الانحراف كما حثت على العمل بالإضافة إلى تنظيم المحاضرات بلغتين العربية والفرنسية باختصار قضايا العصر[4].

ومن النخب المثقفة التي ساهمت في هذه النوادي والجمعيات عبد القادر المجاوي من بينها[5]:

أ-الجمعية الراشدية

تأسست هذه الجمعية سنة 1894 بالجزائر العاصمة ويعد من أول النوادي التي ظهرت بالجزائر[6]أشرف عليها شباب جزائريين من خريجين المدارس الفرنسية الجزائرية توجد لها فروع في أنحاء البلاد بالأخص وهران أما فرع العاصمة ضم حوالي 251 عضو سنة 1910 م وقد ساهمت في نشر التعليم وتقديم الدروس للبالغين و إلقاء المحاضرات وزرع الإخوة ومن أبرز أعضائها الدكتور ابن التهامي والدكتور ابن بريهمات[7] ولعل أهم أهداف الجمعية الوقوف إلى جانب الشباب ومساعدتهم على العمل والتفكير بهيئة حديثة وقد كانت قائمة المحاضرات التي قامت بها

[1] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ،المرجع السابق ،ص313

[2] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص137

[3] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1830.1989،ج1،دار المعرفة للنشر والتوزيع،2006، الجزائر، ص 332

[4]ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص314-315

[5]ابراهيم مياسي: المرجع السابق، ص137

[6]الوناس الحواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927/1954م، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 96

[7] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 332

الجمعية الراشدية سنة 1907م ساعدت على فهم النهضة الجزائرية من خلال العهود القديمة[1] كما كان للشيخ عبدالقادر المجاوي دور في القاء عدة محاضرات ترفيهية واصلاحية وبث في روح الشباب فكرة العمل في إطار جماعي او جهوي[2]، ولعل أهم محاضرة كانت تحت عنوان "الحضارة العربية قبل وبعد الإسلام"[3] كان لها دور في استقطاب العديد من الأنصار بنشاطاتها كما ساهمت في إعانة الفقراء بعدة لوازم مدرسية وملابس كما دعت إلى تثقيف الشعب ونصحه من خلال المحاضرات التي كانت تنشرها[4].

ويعود سبب نجاح الجمعية الراشدية في العاصمة إلى عدم وجود جمعيات مثلها وقد اشتهرت بسبب الفروع التي كانت تابعة لها[5].

ب-الجمعية التوفيقية

تأسست بالجزائر العاصمة سنة 1908م بعدما أعادت النخبة المثقفة تنظيمها سنة 1911م وفي سنة واحدة وصلت إلى200عضو وقد اهتمت الجمعية بالتاريخ والأدب والعلوم والقضايا الاجتماعية وتولى رئاستها الدكتور ابن التهامي[6] الذي يعتبر من زعماء النخبة في ذلك الوقت ونائبه السيد محمد صوالح الذي كان من أعضاء الناشطين في النخبة، بالإضافة إلى تنظيمها سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911م[7]،حول القانون الإسلامي العام وملامح العالم الإنساني المعاصر أو عقوبة الموت وغيره وقد هدفت الجمعية من خلال برامجها إلى التوفيق بين الجزائريين والفرنسين[8].

---

[1] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، المرجع السابق، ص 137

[2] عبد القادر المجاوي: ارشاد المتعلمين، المصدر السابق ،ص 21

[3] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 314-315

[4] عبد النور خيثر وآخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1945، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، الجزائر،2007، ص 111

[5] أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، المطبعة العربية، الجزائر،2004، ص 110

[6] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 332

[7] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية ،ج2 ،المرجع نفسه ،ص138

[8] ابراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 143

كانت تضم فروع في كل من الجزائر وقسنطينة[1].ويتضح لنا من خلال هذه الجمعية أنها لم تتعرض لمواضيع سياسية بل إلى الروح التي كانت تسود في الجزائر[2]. كما استفادت الجمعية من محاضرات المجاوي الذي تميز بنشاط ضمن ما يسمى بالحركة الجمعوية[3].

ج- نادي صالح باي

أسسه مثقفين جزائريين رفقة فرنسين بقسنطينة عام 1907م وضم 1700 عضو كما له عدة فروع في البلاد[4] وتأسس من طرف أريب عريب و ابن عابد وقد تولى رئاسته الحاكم العام جونار، أشرف عليه شخصيات من النخبة المثقفة أمثال ابن حبيلس محمد بن باديس ومصطفى باشا تارزي ومولود بن موهوب[5]،وقد هدف نادي صالح باي إلى نشر التعليم والمساهمة في تحرير فكر الشباب مع التوفيق بين المجموعتين الفرنسية والجزائرية وبناء على قول ابن حبيلس عضو في نادي النخبة أنأهم أهداف النادي تنظيم دروس في التعليم العام والمهني وعقد المحاضرات العلمية والأدبية وتأسيس الجمعيات الخيرية، بالإضافة إلى الدعوة إلى العمل والأخوة والتعاون[6] وقد ساهمت جريدة كوكب افريقيا في نقل بعض محاضرات النادي قصد ايصالها للجمهور الذي تعذر عليه الحضور للنادي[7].

وجاء في وثيقة تأسيسه دعوة المثقفين بالعمل والتعاون وعليه ندعو شهامتكم وغيرتكم وكرمكم بلسان الدين للانخراط مع المنخرطين في موطن من المواطن الإسلام وفعل خيري عام بحيث تأسست بقسنطينة لجنة تدعى بنادي صالح باي[8].

---

[1] أحمد صاري: المرجع السابق، ص 110

[2] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية ،ج2 المرجع السابق،ص138

[3] عبد القادر المجاوي : ارشاد المتعلمين ،المصدر السابق، ص 21

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 332

[5] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 79

[6] ابو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5 المرجع السابق،ص139

[7] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 82

[8] أحمد صاري: المرجع السابق، ص 111

د- موقف الإدارة الفرنسية من نشاطه

عندما ذاع صيته في مدينة قسنطينة توجهت إليه الأنظار من كل مكان ازداد خوف الفرنسين من نشاطه فراح يراقب أعماله ويتتبع حركاته بسبب كثرة الاقبال عليه واجتماعه بالناس عزم الاستعمار على أن يجعله تحت رقابته ويقيده كما سلف مع باقي العلماء ففرض عليه التنقل للعاصمة تحت ما يسمى بالوظيف[1].

وكان الشيخ المجاوي ذكي لحيلة المستعمر الفرنسي؛ بحيث في حال رفضه لطلب الإدارة الفرنسية سيسبب له الكثير من المشاكل فعرض عليه التدريس في المدرسة كما ذكرنا سابقا.[2] ويقول محمد الصالح الصديق بخصوص تعين المجاوي أستاذا في المدرسة الشرعية أنه «لاشك أن الحكومة عينته فهذه المدارس لتقليل من نشاطه الديني والاصلاحي الذي أخذ يوقظ العقول ويفتح الابصار ويوجه نحو الطريق القويم لأن هذا النوع من النشاط اشد ما يهدد الاستعمار»[3].

ازداد ضغط الإدارة الفرنسية أكثر عند إصداره كتاب "ارشاد المتعلمين "حيث أحدث ضجة كبيرة في قسنطينة وما كانت لتهدأ لولا مكانته الكبيرة ومصاهرته أبناء عمه الأمير عبد القادر، حيث قامت جريدة ناطقة بالعربية بمهاجمته كونه رمى إلى تقصير العدو بتوفير المدارس للأهالي، ودعوة الجزائريين لليقظة والخروج من حالة الجهل وحثهم على التعليم وفي الأخير قدمت هذه الضجة للمجاوي في أفكاره الإصلاحية[4].

اعتبر المجاوي مهمة التعليم واجبه المقدس لذلك لم يتأثر كونه وسط الفرنسين لم يخون شعبه مع هؤلاء مثل البقية فقد ازداد تكثيف نشاطه في العاصمة.

كان الفرنسيون والمدرسين الذين في المدرسة رفقة المجاوي يتعبون من علمه وبراعته في التدريس بالإضافة إلى نتائج تلاميذه الممتازة ازعجت الفرنسيين فقد عزم الشيخ ورفاقه على جعل هذه المدرسة فخر للدين والوطنية فأصبح تلاميذه يسيرون على خطاه وغيرهم على الدين و الوطن[5].

---

[1] محمد علي دبوز: نهضة الجزائر و ثورتها المباركة، ج2، ص104

[2] المرجع نفسه، ص105

[3] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص41

[4] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص73

[5] محمد علي دبوز: نهضة الجزائر و ثورتها المباركة، ج2، ص107

وكان الشيخ المجاوي حذر في تعامله مع الإدارة الفرنسية دائما ما يحاول تجنب الاصطدام بها وهذا طيلة الأربعين سنة من التعليم لم يدخل للسجن أو يتعرض للنفي أو التوقيف[1]، ولقوة ذكائه تعلم الفرنسية وأصبح يخاطب بها الفرنسيين ويتناقش معهم فيدهشهم بغزارة علمه وقوة حجته[2]،

حاول الاستعمار جعل المسلمون لا يستيقظون من جهلهم والمبشرين كان يزعجهم تواجد علماء بينهم فحرصوا على جعل المجتمع بلا مصلحون، فقد كانوا يحسدونه على عمله ومكانته المرموقة بالجزائر منهم الشيخ الحنفي الذي هجاه في أكثر من ألف بيت حسدا وحقد وجعلها في ديوانه "الديوان الباوي في هجو المجاوي ". فرغم محاولتهم التربص به وزرع أي شيء يعيق مهامه كان يزيده فقط اصرارا وعزيمة و ثبات لأنه عزم على اصلاح مجتمعه و عمله خالص لله فكان يحس أن الله معه[3].

وكل هذه المحاولات باءت بالفشل كون الإدارة الفرنسية تحمل الخبث وراء تعاملها مع المجاوي ومن ذكائها بالتعامل مع المثقفين الجزائريين التي يصعب التقرب، والاحتكاك بهم من خلال خططها باستعمال كل الوسائل الممكنة لأجل عزلهم والتأثير عليهم[4].

[1] المجاوي : اعمال الملتقى الوطني بتلمسان، المرجع السابق، ص 33

[2] محمد علي دبوز: نهضة الجزائر و ثورتها المباركة، ج2، ص111

[3] المرجع نفسه، ص99

[4] سليم أوفة : المرجع السابق، ص 75

خلاصة

حيث كان الشيخ المجاوي من رجال الإصلاح الذي كان على دراية عميقة بالمجتمع الجزائري فقد بذل كل الجهد واستقدم جل الوسائل من أجل اصلاح المجتمع استغلالها احسن استغلال فكان العربي والمعلم في المدارس والمصلح والمرشد في المساجد كما لا ننسى دوره في الصحف والنوادي والجمعيات الثقافية التي رأى فيها الطريق الصحيح للوصول إلى أكبر عدد من أبناء وطنه قصد بث روح الوعي واليقظة فيه والبحث على العلم وترك الجهل وهذا ما لمسناه في كتاباته التي كانت تنشر في الجرائد منها كوكب افريقيا والمغرب والمحاضرات التي كان يلقيها في النوادي والجمعيات منها الراشدية والتوفيقية ونادي صالح باي وقد خدم الجزائريين من خلال تعليمه قرابة أربعين سنة فناها في اصلاح المجتمع واليقظة واخراجه من فساد الاستعمار وموقف الإدارة الفرنسية من نشاطه الذي حاول طمس هوية هذا الشعب فيعد الشيخ المجاوي حلقة وسلسلة هامة في تطور المجتمع.

الفصل الثالث: إصلاحات عبد القادر المجاوي الدينية والاجتماعية

كان الشيخ المجاوي يسعى لإحداث نهضة جذرية في الجزائر تمس جميع الميادين خاصة ما تعلق منها بالدين واللغة، ومن أجل هذا جاء بالعديد من الإصلاحات تصب في هذا الجانب وفي فصلنا هذا تطرقنا للجانبين الديني والاجتماعي.

المبحث الأول: الجانب الديني والتربوي

أولاً: الوعظ والإرشاد:

شهدت الجزائر آنذاك انتشار للآفات الاجتماعية مثل شرب الخمر والقمار وغيرها، وقد تصدى لها المجاوي بالوعظ والإرشاد عن طريق تحسيس الناس بعواقبها الخطيرة.[1]

دعا المجاوي الى العلم النافع دعوة قوية صريحة، حيث قال أنه لا فرق بين العلم الدين والدنيوي الذي لا تستقيم الحياة إلا به كما، دعا الى وجوب تعلم اللغات الحية كونها أداة للاطلاع على المعارف والخبرات الإنسانية المختلفة، فقد حاول أن يعطي منهاجا للتربية يقوم على أسس عملية حديثة، حيث خصص جزءا كبيرا من اهتماماته للمربي، باعتباره طرفا في العملية التربوية، واهتم أيضا بالناحية الاقتصادية وحث الجزائريين على تقليد الغرب فيما توصلوا إليه في العلوم الحديثة.[2]

استغل المجاوي خطب الجمعة أحسن استغلال، فكان يتخذ منها مناسبة لتذكير الناس بواقعهم الذي وصل إليه بسب الجهل والابتعاد عن الدين الإسلامي والخمول واليأس، الذي تسرب الى نفوس الكثير منهم، فقد كان المجاوي يثير في الناس الوعي بالمصير وبقضايا الأمة الكبيرة وبوجوب التحرك الواعي[3].

ثانياً: دفاعه عن اللغة العربية:

أراد المجاوي أن يبرز أهمية التعليم والتعلم وأهمية استعمال طرق بيداغوجية حديثة، ترتكز على تعليم شامل، لا يقتصر على اللغة والقرآن فقط[4]. حيث كان غيورا على الدين الإسلامي واللغة العربية ويدافع عنهما بالحجة البالغة والبراهين المقنعة، ويرد دعوى من يجرؤ على مسهما

[1] رشيد مياد: المرجع السابق، ص214

[2] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص81

[3] المرجع نفسه، ص81

[4] سوميه أولمان، المرجع السابق، ص 35

بسوء أو يحاول أن يحوم حولهما بالشبهات الباطلة، بشجاعته وصراحته وقوة حجته وبرهانه لا يهاب ولا يخاف[1].

كما كان على قناعة أن الأمة التي تفقد دينها ولغتها وثقافتها تفقد روحها، ومصيرها هو الانهيار والهلاك، أما التي تحافظ على مقوماتها فتبقى الحياة تسكنها وقلبها ينبض، سعى المجاوي لإبراز أهمية وطرق الحفاظ على اللغة العربية ومختلف فروعها لأنه يرى في اللغة الصحيفة المتقنة والوسائل للتبادل والترفيه المتبادل بين الأشخاص وبالتالي اول وسيلة يجب على الانسان أن يتحكم فيها للتعايش في انسجام وسط الاخرين، كذلك لأن دقة اللغة العربية وصحتها وإحكامها هي شروط ضرورية لكل عمل علمي موثوق يتماش والمعايير الحديثة.[2]

ثالثاً: تحذيره من البدع والخرافات:

حارب أيضا تلك الحفلات التي يقيمونها لطرد الجن حيث يتجاوزون فيها حدود الشرع من خلال اختلاط النساء بالرجال دون حجاب حتى أن بعضهن يشاركن دون علم أزواجهن[3].

محملا الشيخ المجاوي مسؤولية هذه الانحرافات العقائدية الطرق الصوفية المنحرفة عن التصوف الشرعي تصوف السلف القائم على التمسك بقواعد الإسلام عكس الذي كان أساسه الانحراف عن العقيدة الإسلامية الصحيحة وكله من تشجيع الإدارة الاستعمارية التي كانت تهدف لتهديم العقيدة لأنها قوة المجتمع.[4]

أما العامة فقد خصص لهم دروس فسي المساجد خاصة مساجد قسنطينة والعاصمة لتعليمهم مور دينهم، فقد كان يولي العقيدة اهتماما خاصا، يصححها في عقولهم ويربطها بلمعين الصافي ويحارب البدع التي الصقت بالدين جهلا وتشجيعا من العدو الغاصب واتباعه من الطرقيين، الذين كانوا يقنعون الناس أن الاستعمار قضاء يجب التسليم به فيقعدوا عن الجهاد إلا قليلا فتمكن العدو من تحقيق الكثير من أهدافه التي جاء من أجلها.[5]

---

[1] خير الدين شترة: المصدر السابق، ص72

[2] سومية ولمان، المرجع السابق، ص35 ص44

[3] رشيد مياد: المرجع السابق، ص221

[4] المرجع نفسه، ص22

[5] أبو القاسم سعد الله، ص146

كان يسعى المجاوي لتبيين العقيدة الصحيحة للمجتمع الجزائري من خلال دعوته للتمسك بالإسلام للنهوض بالمجتمع وإخراجه من قوقعة البدع والخرافات ومواجهة الصوفية المنحرفة والاستعمار الذي كان يشجع مقولة اعتقد ولا تنتقد.[1]

ومما يجب التنبيه عليه أن الشيخ لم يكن يصنف الطرق الصوفية في خانة واحدة، بل كان منصفا في حكمه عليها فالطرق التي استغلت جهل الناس بأمور دينهم لتمكين العدو من تحقيق مراده، أما الطرق الراشدة التي اشتغلت بنشر العلم والتربية الروحية، كانت ملاذا وقلاعا للجهاد فقد أقبل عليها وساندها، هذه الخرافات التي لا علاقة للدين بها بل انتشرت نتيجة الجهل فصدقها العامة، وقد سعى الشيخ المجاوي لمحاربتها نظرا لخطورتها وعواقبها لفهم أهمية الدين والدور الذي يلعبه في حفظ الأخلاق في المجتمع[2].

[1] رشيد مياد: المرجع السابق، ص221

[2] رشيد مياد: المرجع السابق، ص82

المبحث الثاني: إصلاحات المجاوي الاجتماعية

أولا: رؤيته للمرأة

شغلت قضية المرأة المسلمة حيزا كبيرا لدى المؤلفين أيضا و ذلك بسبب الاحكام التي أصدرتها فرنسا بخصوص العادات و التقاليد الاسلامية [1] و قد تبنت النخبة المثقفة في الجزائر منذ مطلع القرن العشرين قضية المرأة الجزائرية و دعوا إلى إصلاح حالها وإخراجها من حال الجهل والتخلف الذي سببه الاستعمار الفرنسي الذي سعى إلى تغيير و طمس الهوية الجزائرية [2] كما لا ننسى أن موضوع المرأة كان قد صلح من قبل في تونس و المشرق و قد ظهر في تلك الأثناء كتاب " تحرير المرأة " لقاسم أمين [3]بالإضافة إلى رفاعة الطهطاوي كان السباق بالتفكير في المرأة و قد كتب عنها في الفصول و الصحف و الكتب [4] كما ألف كتاب " مرشد الامين للبنات و البنين " وضح فيه الحث على تعليم المرأة موضحا دورها في تنشئة الابناء .[5]

كما نجد محمد عبده من السباقين الذين نادوا بقضايا تعليم المرأة و قد ذكر محمد عمارة أن سبب اهتمام الاستاذ بهذه القضية يعود إلى الجهل الذي تعشيه المرأة في عصره و كان السباق الذي نادى مبكرا بتعليم المرأة .[6]

كما نجد في الجزائر الامام المصلح محمد الكمال بن الخوجة يعد رائدا في هذا المجال حيث ألف كتابا يهتم بحقوق المرأة المسلمة تحت عنوان " الاكتراث في حقوق الاناث " جمع فيه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تبين مكانة المرأة في الاسلام [7] كما تحدث الكمال عن حالة المرأة المسلمة في العائلة وعن حقوقها وواجباتها والآداب التي يجب مراعاتها على المسلمين[8].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: ط1، ج7 ،دار الغرب الاسلامي, لبنان،1998، ص440.

[2] زهير بن علي :المدرسة الإصلاحية الجزائرية و دورها في تعليم البنات و إصلاح المرأة خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة المعيار ، المجلد 24، العدد03، جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، 2020، ص 306.

[3] أبو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 185.

[4] إبراهيم عبده : أعلام الصحافة العربية، المرجع السابق، ص35.

[5] جمال الدين الشبال : رفاعة الطهطاوي، دار الكتب العربية، مصر، 1945م، ص85.

[6] محمد عمارة : المنهج الاصلاحي، للإمام محمد عبده، مكتبة الاسكندرية، القاهرة ، 2005 ص 39 .

[7] سعد الدين إبن أبي شنب: المرجع السابق ، ص53

[8] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص184.

وذلك اقتداء بالمرأة في المشرق العربي التي تعلمت وأصبحت تنافس الرجل في الكثير من الميادين فدعوة هذا المصلح قد سبقت في الواقع دعوة المجاوي لتعليم المرأة[1].

وبدأ تأثر الشيخ المجاوي واضح لحالة المرأة المسلمة، التي عانت من الجهل والامية حالها في ذلك كحال المجتمع الجزائري في ظل السيطرة الفرنسية و هذا ما أدى إلى سوء الوضع و إخضاعها للعادات البالية و التقاليد الاجتماعية المنحطة التي نتجت عن الفهم الخاطئ لأحكام الدين الاسلامي، وإغفال الناس للدور التربوي الذي تلعبه المرأة في تربية الابناء إلى جانب الرجل، و هذا ما جعل المجاوي مدركا للدور المنوط للمرأة المسلمة[2]

كذلك حرص المجاوي على تعليم المرأة علما نافعا صحيحا غير ناقص فالمرأة الجاهلة خير من أن تتعلم تعلما ناقصا وتتربا تربية تافهة لأنها ستبقى على سذاجتها الاولى وجاهلة بمبادئ العلوم والفنون، و لم تمارس القراءة والكتابة، قد يتيسر بأن تقنعها بأنها جاهلة ثم توصيها بلزوم الرجوع في تربية طفلها إلى من هو أعلم منها بشؤون التربية[3].

أما التي تعلمت تعلما ناقصا، فإن هذه المرأة تصبح ذات انحراف و اعوجاج و قد لا تعود تهتم لأخذ رأي من هو أعلم منها و لا تقف في إفساد تربية ابنها و تدابير مترلها عند هذا الحد، فهذه المشكلة التي حذر منها المجاوي إذا تعلمت تعلما ناقصا [4]، أما المرأة التي أحسن الوالدين تعلمها وجعلها تستفيد من تعليمه، فإن تزوجت أسعدت زوجها وإذا رزقت أولاد فتكون نعمة لأولادها وإذا تعلمت القراءة و الكتابة فهي لم تتعلمها لذاتها بل للتواصل بها إلى أعلى المراتب و تحصيل الفوائد[5].

كذلك المرأة المتعلمة كونها ربة بيت فإنها تتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقها فتسعى بشكل كبير إلى طلب العلم وذلك لتأمين صحة نفسية وجسدية لأسرتها، كما تسعى إلى بذل جهد أكثر

[1] محمد بن مصطفى إبن الخوجة: الاكتراث في حقوق الاناث ، مطبعة فونتانة، الجزائر،1895،ص112

[2] زهير بن علي: المرجع السابق ،ص 309.112.

[3] عبد القادر المجاوي: أعمال الملتقى الوطني بتلمسان، المرجع السابق، ص136.

[4] المرجع نفسه، ص152.

[5] زهير بن علي ، المرجع السابق، ص309.

لتربية أبنائها وإعدادهم إعداد جيد للحياة من خلال وقوفها على الدروس الاولى كالنظافة ليعرف كيفية الوضوء ويعتاد على ذلك[1].

والحق أن دعوة المجاوي إلى تعليم المرأة كان لها أثر كبير على الصحافة الجزائرية فبدأ اهتمامها بموضوع المرأة و قد تأثر بعض أفراد النخبة المثقفة بأفكار المجاوي على رأسهم الشيخ عمر بن قدور الجزائري الذي لأح على تعليم الأطفال دون تمييز بين الذكور والإناث لأن ظروف الاحتلال أنذاك لم تسمح بتخصيص مدارس منفصلة بين الذكور و الاناث[2].

وعليه فإن اهتمام الشيخ المجاوي بالمرأة وتعليمها التعليم الصحيح النافع لأنها أساس المجتمع ومنطلق التغيير الاجتماعي لأنها تعد المهد الأول لتربية الأجيال وتعليمهم وعليه فإن المرأة في علاقة مطردة يكون ضياع المجتمع إلا بضياع المرأة تعليمها لذى يرى الشيخ المجاوي أن إصلاح المجتمع لا يكون إلا بإصلاح شؤون المرأة و تعليمها كاملا قائم على أصول التربية الحديثة وعلى رأسها النفس والأخلاق.[3]

ثانيا : محاربته للآفات الاجتماعية.

عرف المجتمع الجزائري خلال فترة الاحتلال انتشار واسع للأمراض والآفات الاجتماعية وهذا ما لفت أنظار الشيخ المجاوي ففي هذه الفترة انتشار الادمان على شرب الخمر ولعب القمار وقد حاربها بدروسه في الوعظ والارشاد عن طريق تذكير الناس بالعواقب الوخيمة التي تنتج عنها فهي تجعل الفرد منحط في مجتمعه مع ملاكه ماديا كما تجعله بعيد عن طريق الله وعبادته بالإضافة إلى ارتكاب المعاصي[4] وقال عن أفة القمار «فلا تجد قمار لابسا ثوبا حسنا، فضلا عن غيره من الضروريات وقرنه الله تعالى بالخمر في التحريم لشدة جرمه ولأنه من الكبائر»[5] .

كما حذر من المشروبات كالخمر والمخدرات التي تجعل الانسان مدمن عليها فحين يصبح عرضة للأمراض ويؤدي ذلك إلى إتلاف جهازه التنفسي والهضمي وكل هذه العادات السيئة يكتسبها في زمن طفولته وذلك عن طريق مرافقته لأصحاب السوء و إتباع طريقهم المنحرف

[1] عبد القادر المجاوي: اللمع على نظم البدع، المصدر السابق، ص118-119.

[2] زهير بن علي : المرجع السابق، ص309.

[3] خير الدين شترة : المرجع السابق، ص85.

[4] رشيد مياد: المرجع السابق، ص214.

[5] خير الدين شترة : المرجع السابق، ص85.

ومنها يصبح مدمن على هذه الآفات التي تذهب عقله؛ لهذا وجب على الاباء الانتباه إلى تربية أبنائهم عن طريق الصحيح و الخصال الحسنة[1].

كما أرجع المجاوي سبب الناس لشرب الخمر هو الجهل بأمور الدنيا التي تعد الركيزة الأساسية للخلاص من عقاب الاخرة[2]

ونقلا عن جريدة المؤيد المصرية في صحيفة المغرب أن الخمور تضر وتنفع كما يرى البعض أن شرب الخمر يسهل الهضم والعكس صحيح فقد يترتب عنها زيادة أكل الطعام وبالتالي زيادة في الوزن[3].

كذلك من الظواهر التي حذر منها الشيخ ظاهرة الربا فقد نبه عن العواقب التي تنتج عنها وحذر التجار بالتعامل بالحق والعدل وأن يتعلم الانسان العلم الكافي لتجنب التعامل بالربا[4] من أصول الفقه وما تقوم به عبادته ومعاملاته[5].

كذلك نبه الشيخ في كتاباته مسألة الانحطاط الاخلاقي الذي انتشر في أوساط المجتمع الجزائري نتيجة سياسة الاستعمار وقد أولى اهتمام كبير لمعالجة هذا الانحطاط بإرشادهم وتصحيح سلوكهم وكذلك نهى عن الكذب الذي طغى في أوساط المجتمع الجزائري والغيبة والبهتان وقد نهى عن ذلك بقوله «إذا أردت أن تذكر عيوب صحبك فأذكر عيوبك... على العاقل أن يصون لسانه و يحفظه إلا فيما ندبه الشرع إليه أو أباحه له ليسلم من الوقوع فيما يتحصر عليه و يجعل نصيب عينيه أن الناس لا يكبهم على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»[6].

ومن المنكرات التي حذر منها المجاوي ظاهرة الحسد التي تفشت بين الأفراد والتي تعد شرا تحمله قلوب البشر حتى أوشكت أن تتصدع من هول هذه الظاهرة التي يتمنى المرء زوال النعمة عن صاحبها وهو بذلك يعترض على ما أعطاه الله لعباده وقد يتأمل المرء أن هذه العلة تجعله ذات هموم وغم ولا يرجو خيرا[7].

---

[1] عبدالقادر المجاوي : جريدة المغرب العدد 12،19 جوان 1903، ص3.

[2] عبد القادر المجاوي : اللمع على نظم البدع، المصدر السابق، ص128.

[3] عبدالقادر المجاوي : جريدة المغرب، عدد29،17جويلية 1903، ص03.

[4] رشيد مياد : المرجع السابق ، ص215.

[5] عبد القادر المجاوي : إرشاد المتعلمين، المصدر السابق، ص62.

[6] رشيد مياد : المرجع السابق، ص215.

[7] عبدالقادر المجاوي : جريدة كوكب إفريقيا ، العدد68،28أوت، 1908.

وفي مجال التعامل بين أفراد المجتمع كانت تتجلى دعوة المجاوي إلى العدل و قد استدل بالقرآن قوله تعالى « إن الله يأمر بالعدل و الإحسان» و الذي يعد من المحاسن و قوله صلى الله عليه وسلم " بالعدل قامت السموات والارض " و أمر كذلك بضرورة الحكام و أصحاب السلطات و النفوذ[1].

و كعلاج اقترحه الشيخ المجاوي لكل هذه الأخلاق الفاسدة نجد الحلم الذي يعد من الاخلاق العظيمة التي ندبها الشرع ويعد من أسمى الأخلاق وأشرفها وذلك لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد، فالغضب يعالج بالحلم و التكبر بالتواضع و البخل بالرخاء ، وللتخلص من هذه المظاهر الفاسدة لا يكون إلا بتهذيب النفس [2].

ونرى المجاوي من خلال كتاباته أنه كان مدركا لخطورة الأمراض الأخلاقية السائدة أنذاك ومدرك بالآثار التي تنجم عنها ورأى بأن العلاج المناسب لهذه الأمراض تكمن في التربية الحسنة وحث الآباء على الاهتمام بتربية أبنائهم [3].

كما نبه إلى الإيماء والغمز واللمز فالذي يراد بها الغيبة أو التنمر في وجوه الناس وهذا راجع إلى غياب الدين ومرض نفسي يتربص بهؤلاء الناس فلا يستطيعون السكوت إلا أذا تغمز عليهم وفي واقع الامر يدل هذا الفعل على إذلال لنفسه بين الناس وهذا ما يدعوهم إلى تجنب مثل هؤلاء الأشخاص للهروب منهم[4].

كما دعا إلى الرفق والمودة في الأمور وخدمة الأهل من زوجة وأولاد، ونبه على حسن الجوار وذلك عن طريق الاحسان وصفاء النية فلو كان الجار مخالف للعقيدة الدينية فلا يمكن منعه من حقه وهذا ما حثنا عليه رسول الله صل الله عليه وسلم حيث كان رفقائه يهود وكان ولائمهم ويجالسهم ويشيع جنائزهم فلم يكن يقتصر معهم أي تعامل اجتماعي. كما اشار المجاوي إلى عدم الإسراف وأكد على النفقة وبأن يكون الانسان وسطا غير مبذر.

---

[1] عبد القادر المجاوي : جريدة المغرب، العدل والانصاف ، العدد5، 24 أفريل 1903، ص1-2.

[2] رشيد مياد : المرجع السابق، ص 216.

[3] المرجع نفسه، ص216.

[4] عبد القادر المجاوي: جريدة كوكب إفريقيا، العدد 132، 10 نوفمبر، 1909م.

ثالثا: الحث على العمل

تنوعت مجالات الاصلاح عند الشيخ المجاوي وشملت العديد من الميادين[1]، و ذلك عند رؤيته للمستعمر الذي سعى إلى محو الشخصية الجزائرية و تفكيك بنيته عن طريق عدة محاولات منها القضاء على اللغة و الدين الاسلامي و كذلك حرمان الشعب من مصار رزقه[2]، من خلال هذه الأوضاع المزرية حث الشيخ المجاوي على العمل و اعتبره من أسمى الأعمال التي ينال بها الفرد قيمته في الحياة كما حث على ترك الكسل [3]. وأكد على كسب الحلال وأن يفرق ما هو حلال وما هو حرام و على التاجر أن يعرف قوانين التجارة و ما يلزم لها[4].

وحذر من كيد الشيطان الذي يجعل الانسان في كسل وأمر بالتوكل و الاعتماد على النفس وتسليم الامر لله عز وجل و من أحسن طرق الاكتساب أن يشمل العبد على ساقه خصوصا الزراعة و على الإنسان عدم ترك سبل الاكتساب و لا يخاف من التغرب في البلدان قصد طلب المعيشة[5]. و شرف الله الانسان على سائر الحيوانات بأشياء منها العقل والنطق وخلقه في أحسن تقويم [6].

وقد حث الناس على احتراف المهن و الصنائع لان كل الناس يحتاجون إليه و قد قيل " الصفة أمان من الفقر " . و كل صنعة تعد شريفة و إلا لما كان إدريس عليه السلام خياطا و سيدنا هود ولقمان ولما كان نوح نجارا و داود يصطنع الذروع .

تقدست عظمة الله سبحانه و تعالى في توزيع الأعمال على عباده حتى يكون بعظهم عونا لأخيه خاصة في مجال العمران و ذلك لما تحتاجه من تهيئات طبيعية و مادية و أدبية ، و عليه فإن على صاحب الصنعة أن يستعين بالذي تيسر له دون منازعة في هذا لأن الجميع لو كانو على استعداد لأختل التوازن العالم [7].

---

[1] رشيد مياد: المرجع السابق ، ص214.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق ،ص209

[3] عبد القادر المجاوي: اللمع على نظم البدع، المصدر السابق، ص181.

[4] عبدالقادر المجاوي : جريدة المغرب، العدد5، ماي ، 1903، ص03.

[5] عبدالقادر المجاوي: جريدة المغرب، العدد 08.

[6] عبدالقادر المجاوي: إرشاد المتعلمين، المرجع السابق، ص68.

[7] عبد القادر المجاوي: جريدة المغرب، العدد6، 28 أفريل، 1909.

أما الزراعة فقد دعا المجاوي إلى الاهتمام بالزراعة وتطويرها حيث قال هي علم يبحث فيه عن الفلاحة ومعرفة أحوال الزرع وأنواعه وكيفية زرع الاشجار وحفظها من البرد وتطعيمها بفروع أشجار أخرى، و معرفة الفصول الملائمة للزرع وكيفية تقليم الأشجار و فيما يخص عملية السقي و تصريف المياه لسقي الأراضي بدون عناء[1]، كما دعا إلى الاقتداء بالأوروبيين بخصوص ألات الحرث من أجل تنظيم أمورهم و تشمير ساق الجد للتعليم و الاقتداء بهم[2].

أما التجارة تعد في نظر المجاوي من أحسن طرق المعاش و الاكتساب و قد بين من مظاهرها البيع و الربا و الاجار و القرض و الشراكة التي نجد منها ما هو حلال و حرام و قيل " من أتجر من غير فقه، وقع فيما لا يرضيه ، سواء حاذر أو خاطر " كما نبه على أصول التجارة و معرفة قوانينها و عدم الوقوع في الخطأ [3].و على التاجر أن يكون ماهرا بمعرفة شراء السلع بأرخص الأثمان ليكون ربحه محقق و معرفة أكثر السلع الرائجة للتجارة بها و معرفة أصول الحسابات التجارية ، و على التاجر أن يكون ذا ثقة لأن الثقة هي رأس المال ولا ننسى من أهم شروط التجارة هي مراعاة النظافة والتنظيم الجيد .[4]

أما آخر النشاطات التي أشار إليها الامارة والتي يقصد بها الوظائف التابعة للدولة أي الرسمية وهي متنوعة وقيل " هي أشرف معيشة للإنسان التي يمتاز بها على سائر الاقران " كما حذر من استغلال المناصب العليا قصد تحقيق الاموال أو إهمال مصلحة المواطن[5].

ولا ننسى دعوة المجاوي إلى الحث على التعاون على فعل الخير بينهم وعدم الغفل عن المجالات الخيرية والتكفل الاجتماعي بالفقراء وإدخال الفرحة لهم لأن النعم لا تدوم وإن دامت إلا بروز الاعانات من كل جهة، ولذلك ينبغي على أصحاب الثورة والكسب أن يلاقوا ربهم بالأعمال الصالحة التي تنفعهم والتعاون على ما يرضي الله سبحانه و تعالى[6].

---

[1] عبد القادر المجاوي: إرشاد المتعلمين، المصدر السابق، ص69.

[2] عبد القادر المجاوي: المعاش، جريدة المغرب العدد 08 ، 05 ماي 1903م .

[3] عبد القادر المجاوي:المصدر نفسه، ص70.

[4] عبد القادر المجاوي: المرصاد، المصدر السابق، ص145.

[5] عبد القادر المجاوي: إرشاد المتعلمين، المصدر نفسه، ص71.

[6] جريدة المغرب: العدد 01، 10أفريل1903،ص02.

وفي الاخير نستخلص من مباحث الفصل الثالث أن الشيخ عبدالقادر المجاوي تطرق إلى مختلف القضايا التي تتعلق بالمجتمع الجزائري حقبة الاستعمار حين رأى المأساة التي يمر بها أبناء وطنه محاولا إصلاح مجتمعه حيث عالج قضايا مجتمعه فكان يكتب ويدرس ويرشد وينصح أبنائه من حالة التخلف التي أصبح بها أكد على التربية و التعليم و هذا أكبر مجال تطرق إليه بالإضافة إلى ترك الركود و الحث على اليقظة و النهوض نهضة حديثة و مؤكدا على ترك البدع و الخرفات و التمسك بالدين و العقيدة الإسلامية كما عالج أيضا القضايا الاجتماعية و الاقتصادية منها التطرق إلى قضية هامة و هي تعليم المرأة و دورها في إصلاح المجتمع كما دعا المجاوي إلى محاربة الآفات الاجتماعية و التي هي أساس خراب المجتمع كالخمر و الربا و لعب القمار التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك و أشار كذلك العمل بكل أنواعه الصناعة والزراعة و التجارة و الدعوة إلى العمل و ترك الكسل و عدم الأشكال على الغير ة لهذا سمي المجاوي بأبو النهضة .

الخاتمـــــة

الخاتمة

نخلص في الاخير إلى ما تم عرضه عن حياة الشيخ عبد القادر المجاوي وقضايا الإصلاح سنة 1848-1914 والمجهودات التي قام بها نذكرها في النتائج التالية:

-إن الحركة الإصلاحية طابع جديد يواكب روح العصر فتأثير التعليم الفرنسي، في الثقافة العربية ولد دافع جديد للحفاظ على الثقافة العربية والارتقاء بها في كل المجالات.

-تميزت جهود عبد القادر المجاوي بطابع الفردية فلم يشارك عمله مع أي من المصلحين الأخيرين ما عاد النوادي والجمعيات التي شارك فيها رفقة زملائه مع أن هدف المصلحين كان واحد وهو إصلاح المجتمع.

-يعد النشاط الإصلاحي وليد وقته وليس كما يقول البعض بأنه يعود إلى جمعية العلماء المسلمين لان نشاطه سبق جمعية العلماء المسلمين منذ أواخر القرن 19م وأوائل القرن 20.

-ساهمت زيارة محمد عبده إلى الجزائر بزيادة الالتفاف حول أفكاره التي أعطت دافع تشجيعي للعمل الإصلاحي في الجزائر ولا ننسى مدرسة المنار التي تعد مدرسة الإمام عبده أعطت دروس ودعم لأفراد الإصلاح أولهم عبد القادر المجاوي.

-ركز المجاوي في دعواته الإصلاحية على استخدام العديد من الوسائل لتحقيق أهدافه منها التعليم والتدريس في المساجد والمدارس، وتأليف الكتب بالإضافة إلى الصحافة والجمعيات والنوادي.

-ساهم في ميدان الثقافة بالعديد من المجهودات لنشر العلم والثقافة وسط الشعب الجزائري بشتى الوسائل التقليدية والحديثة فقد استغلها أحسن استغلال من أجل النهوض بالمجتمع.

-اجتماعيا حث المجاوي على تطهير المجتمع من الآفات وذلك بالعودة إلى التربية الصحيحة لأنها أساس بناء مجتمع سليم كما دعا إلى التعاون والتقارب والعمل وترك الكسل.

-ركز المجاوي على الجانب الديني وأعتبره الملجأ الأساسي بالرجوع للقرآن الكريم للتخلص من الآفات الاجتماعية التي انتشرت وسط الجزائريين كالشعوذة وشرب الخمر والكسل.

-تطرق إلى قضية المرأة ودعا إلى تعليمها صحيحا وحذر من التعليم الناقص كما بين دورها في الأسرة موضحا واجباتها وحقوقها ونبه إلى المساواة بينها وبين الرجل فيما ينص عليه الدين والشريعة وقد بين مكانتها في المجتمع ولا يصلح إلا بإصلاحها.

- في الجانب السياسي كان الشيخ حذر في تعامله مع الفرنسيين فكان كل تركيزه على جانب التدريس والتعليم وكان يتجنب الاصطدام بالفرنسيين طيلة الأربعين سنة رغم تواجده بينهم حاول استغلال منصبه لصالح خدمه مجتمعه.

-من خلال رؤيتنا للمجاوي نرى بأنه من المحافظين والمجددين في نفس الوقت فقد كان متحرر ومحافظ في الكثير من القضايا التي تطرق لها وهذا يدل على تمسكه بالإصالة العربية.

-وختامها نقول أن الشيخ عبد القادر المجاوي أب للنهضة فقد ساهم بكل جهوده على تمام رسالته الإصلاحية ويعد من الأوائل الذين دعوا إلى الإصلاح رفقة علماء عصره الذين ساندوه في مشوار الإصلاح للوصول بجيل متحرر وقد أكملت الحركة الإصلاحية جمعية العلماء المسلمين التي أصبحت القاعدة الأساسية ونقطة للانطلاق.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لغلاف النسخة الأصلية " إرشاد المتعلمين ".

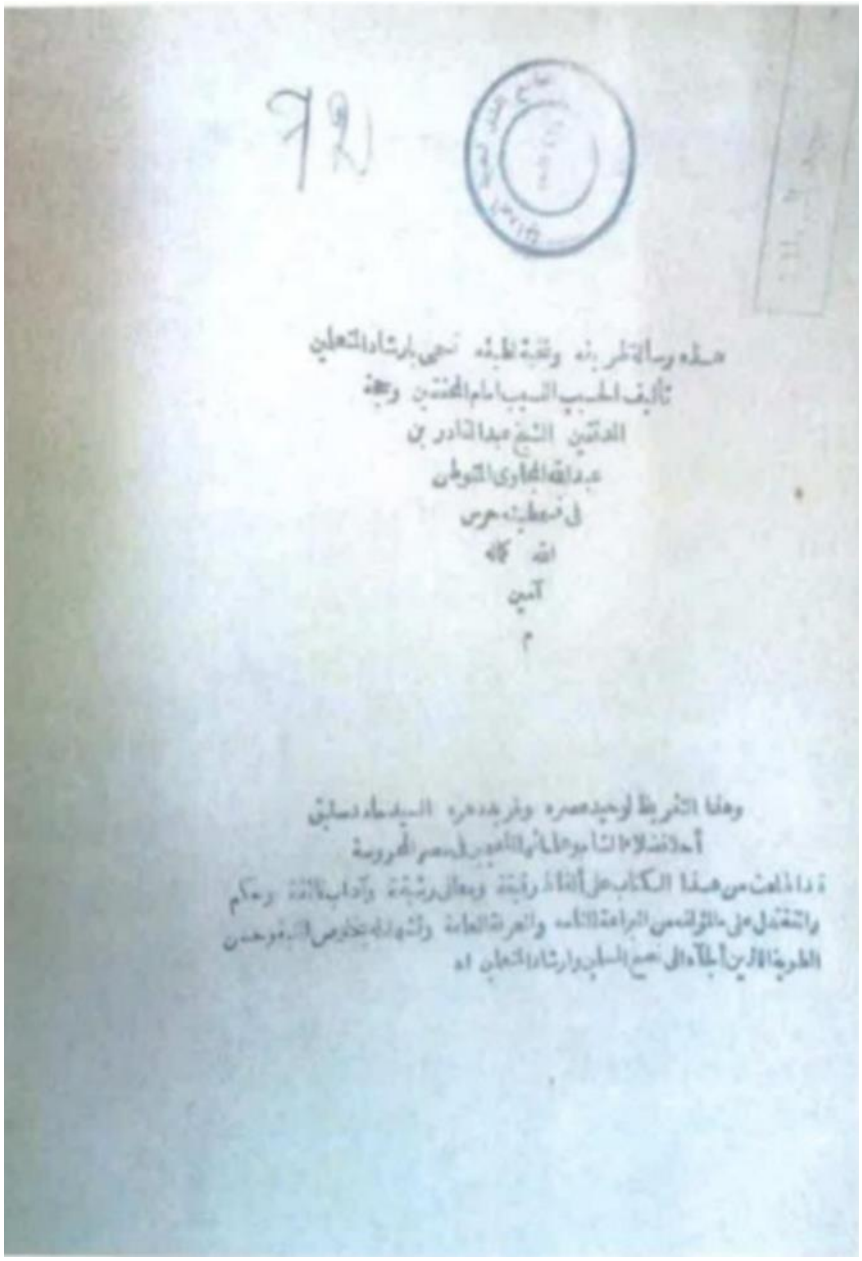

هذه رسالة ظريفة ونفيسة نظمه تسمى بإرشاد المتعلمين
تأليف الطبيب النبيه إمام المحققين وجهة
المدققين الشيخ عبد القادر بن
عبد الله المجاوي التونسي
في قسطينة حرس
الله كافله
آمين
م

وهذا التقريظ لوحيد عصره وفريد دهره البدخاه سابق
أهل زمانه الشاب علي الشهير بالمصري الحروسة
إذا طالعت من هذا الكتاب على أنفاس رقيقة ومعان رشيقة وآداب فائقة وحكم
رائقة دل على التوانس من البراعة الناس والعرف الطاهرة والشهامة الخاصة
الطرق الذين أخذوا في جمع السلك وإرشاد المتعلمين اه

سومية اولمان، المرجع السابق، ص148

الملحق رقم: 02: صورة للوجه الأول لغلاف كتاب " شرح اللامية الشبراوية ..."للشيخ المجاوي

سومية اولمان: المرجع نفسه، ص149

الملحق رقم: 03 جريدة المغرب

المصدر: جريدة المغرب

الملحق رقم 04:

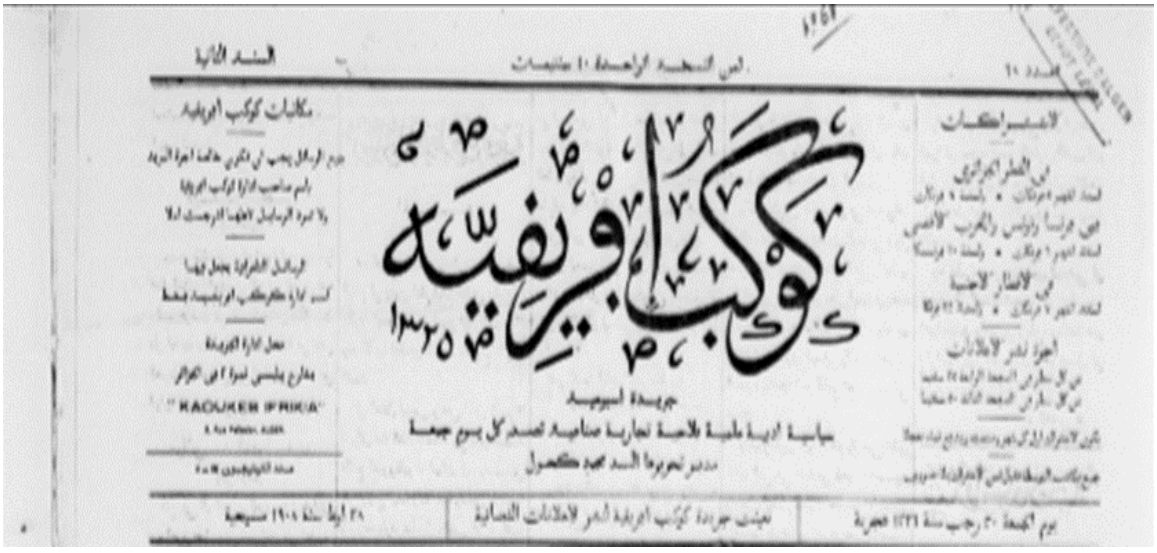

المصدر: جريدة كوكب إفريقية.

قائمة المصادر والمـــــــراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- بن خوجة مصطفى بن محمد ، الاكتراث في حقوق الإناث ، مطبعة فونتانا ، الجزائر، 1895م.
- جريدة المغرب العدد5 ، 6 ، 8 ، 19 ، 29
- جريدة كوكب افريقيا ، العدد54 ،68 97.
- عبد القادر المجاوي ، اللمع على نظم البدع شرح منظومة ابن موهوب ، تحقيق عبد الرزاق دحمون ، دار زمورة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2001م.
- عبد القادر المجاوي ، المرصاد في مسائل الاقتصاد ، تحقيق عبد الرزاق بلعباس ، ط1 ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز،1904م.
- عبد القادر المجاوي، اللمع على نظم البدع شرح منظومة البدع للمولود ابن الموهوب تحقيقي عبد الرزاق دحمون ،دار زمورة للنشر والتوزيع ،الجزائر2011

المراجع:

- إبراهيم عبده ، اعلام الصحافة العربية، ط2 ، المطبعة النموذجية ، مصر ،1949م.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2 ، 5ج،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992م.
- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 وج5و ج7 ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1998م.
- احمد صاري ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية ، غرداية ،2004م.
- بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1954م ، دار المعرفة ، د ط الجزائر، ج1 ،2006م
- جمال الدين الشبال ، رفاعة الطهطاوي ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، 1945م .

- الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982م.
- الزبير سيف الإسلام ، رواد الصحافة في الجزائر1936م ، ط ، مطابع دار الشعب ، القاهرة ، 1971م.
- زهير احدادن ، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 2012م.
- عمر بن قينة ، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- عمر بن قيينة، المجاوي حياته واثاره، دار التراث ، ديسمبر1978م ، 2002م.
- عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954_1962م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985م.
- محمد الصالح الصديق ، اعلام المغرب العربي ، ط2،ج1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر.2009
- محمد دبوز ، اعلام الاصلاح في الجزائر1921_1975م، ج3، ط1، مطبعة البعث قسنطينة .
- محمد دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1 ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.
- محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها واعلامها ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013م.
- مفدي زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، تحقيق احمد حمدي ، طبع بمطبعة دار هومة ،الجزائر ، 2003م.
- سومية أولمان: دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه إرشاد المتعلمين في الصمود الفكري بالجزائر، الديوان الوطني، الجزائر، 2013.

المعاجم والموسوعات :

حمدان احمد الكعبي ومحمد علي احدادن زهير وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية ، ج6 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة ، تونس ، 1997م.

عبد النور خيثر واخرون ، منطلقات واسس الحركة الوطنية 1830_1945م ، سلسلة لمشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، 2007م.

- عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة، بيروت، لبنان 1980.

المقالات:

- إبراهيم مياسي: "ارهاصات الحركات الوطنية الجزائرية 1900-1914"، مجلة المصادر، المجلد 4، العدد 6، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، الجزائر، 2002.
- جيلالي عشير، "المرصاد في مسائل الاقتصاد للشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني"، مجلة دراسات إسلامية، المجلد 6، العدد 3، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، الجزائر، 2011.
- حسني بليل: "الشيخ عبد القادر المجاوي 1848م_1914م"، مجلة عصور الجديدة، المجلد 1، العدد 2، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2011.
- خير الدين بلة، منابر مساجد العهد العثماني، مجلة الاتحاد العام لـــلأثريين العرب، العدد13.
- خير الدين شترة:" المنهج التربوي والإصلاحي في فكر الشيخ عبد القادر المجاوي"، مجلة مواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 10، جامعة معسكر، 2014.
- رشيد مياد: "مجالات الإصلاح عند الشيخ عبد القادر المجاوي 1848م_1914م"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 4، العدد 8، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2014.

- زهير بن علي: المدرسة الإصلاحية الجزائرية و دورها في تعليم البنات و إصلاح المرأة خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة المعيار ، المجلد 24، العدد03، جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، 2020.
- سليم أوفة، الشيخ عبد القادر المجاوي، واسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة 1848م_1914م، مجلة قضايا تاريخية، المجلد1، العدد 1، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2016.
- عبد الخالق رشيد: "الشيخ عبد القادر المجاوي نزيل قسنطينة ومنهجه في شرح الشواهد النحوية"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد8، العدد 15، جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر، الجزائر، 2013.
- فتيحة اوهابية: الصحافة المكتوبة في الجزائر قراءة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة المسيلة، الجزائر، 2014.
- محمد السعيد قاسري، "صرح ثقافي يصارع النسيان"، مجلة عصور جديدة، العدد18، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2015.

الملتقيات:

- اعمال الملتقى الوطني بتلمسان، الشيخ عبد القادر المجاوي، ط1 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 27_18نوفمبر2011م.

فهرس المحتويات

مقـــــدمة ..... أ

الفصل الأول: عبدالقادر المجاوي المولد والنشأة 4

المبحث الأول: نشأته 5

أولاً: مولده 5

ثانياً: تعليمه: 7

ثالثاً: تلامذته 9

المبحث الثاني: أبرز مؤلفاته 11

أولا: ارشادالمتعلمين 11

ثانياً: اللمع في نظم البدع: 11

ثالثا: المرصاد في مسائل الاقتصاد 12

رابعا: القواعد الكلامية 13

خامسا: الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية: 14

الفصل الثاني: إصلاحات عبدالقادر المجاوي التربوية. 16

المبحث الأول: الإصلاحات التربوية 17

ثانياً:نشاطه التعليمي بالجزائر 20

المبحث الثاني: الإصلاحات الثقافية 22

أولاً:الكتابات الصحفية 22

ثانياً: الجمعيات والنوادي 27

الفصل الثالث: إصلاحات عبدالقادر المجاوي الدينية والاجتماعية 31

المبحث الأول: الجانب الديني

والتربوي 32

فهرس المحتويات

أولاً: الوعظ
والإرشاد:.....32
ثانياً: دفاعه عن اللغة العربية:.....32
ثالثاً: تحذيره من البدع
والخرافات:.....33
المبحث الثاني:إصلاحات المجاوي الاجتماعية 37
أولا: رؤيته للمرأة 37
ثانيا : محاربته للآفات الاجتماعية. 39
ثالثا: الحث على العمل 42
الخاتمـــة 45
الملاحق..... 48
قائمةالمصادروالمـــــراجع 52
فهرس الأعلام والأماكن 57
الملخص.....62

فهرس الاماكن

الاماكن	الصفحة
الجزائر العاصمة	24-17-15-8
طنجة	7-5
تطوان	7
تلمسان	57-26-17-7-6-5
الثعالبية	21-20-11-10-8
البرواقية	15
قسنطينة	8-7-6
فرنسا	37-8-9
مدرسة الكتانية	17-10
جامع الكتاني	19-17
مسجد سيدي رمضان	20
مصر	41-24-23
الجزائر	16-7
وهران	57-28-11
مدرسة الكتانية	17-10

فهرس الأعلام

الاعلام	الصفحة
عبد القادر المجاوي	10-5-2-1
إبراهيم أبو إسحاق	7
عبد الله بن محمد	5
عبد الحميد بن باديس	30-7
القاضي أبو بكر بو طالب	11
احمد بن محمد أبو طالب	11-6
الشيخ أرزقي	11
الشيخ الباعوني	11
مصطفى المجاوي	11
عبد الكريم باش	19-11
إبراهيم سراج	12
ابن موهوب	30-12-10-6
حمزة بوكوشة	12
سعد الدين بن ابي شنب	38
احمد البرعوني	21
محمد بوشريط بن عامر	21
سعيد بن زكري	55-21
الجنرال بونابارت	23
محمود كحول	25-23-10
حمدان خوجة	38-24
مصطفى بن خوجة	24
الحكيم بن سماية	24
الورتيلاني	24

شارل جونار	30-25
محمد عبده	47-38-28
ابن التهامي	29
ابن بريهمات	29
محمد صوالح	29
اريب	30
ابن عابد	30
ابن جيليس	30
محمد بن باديس	30-7
مصطفى باشا تارزي	30
محمد الصالح الصديق	55-31
قاسم امين	39-38-37
رفاعة الطهطاوي	55-37
محمد عبده	37-25-8
محمد كمال بن خوجة	54-24
عمر بن قدور	39

ملخص:

يعتبر الشيخ المجاوي من العلماء الكبار والأوائل في إحياء نهضة الجزائر، بعلمه وعمله فقد ساهم بكل جهوده في التربية والتعليم وإحياء التراث العربي الإسلامي نهاية القرن 19وبداية القرن 20 فقد ساهم في نشر التعليم في كل من قسنطينة والعاصمة بين المساجد والمدارس وتأليف الكتب بالإضافة الى تحرير المقالات في الجرائد والصحف العربية كما ساهم في تنشيط الجو الثقافي في الجمعية الرشيدية والتوفيقية ونادي صالح باي عمل طيلة الاربعين سنة على نشر العلم والتعليم بدون كلل أو ملل بل وساهم في تكوين الشخصيات الإصلاحية التي ستواصل في إكمال مسيرته الإصلاحية فيما بعد فهو حقا حلقة تواصل بين الاجيال وأبو النهضة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: المجاوي؛ التعليم؛ النهضة الثقافية؛ الإصلاح

He spread education and the revival of Arab heritage in the 19th and early 20th centuries. He published in the dissemination of education in both Constantine and the capital between mosques and schools, and authored books in addition to editing articles in Arab newspapers and newspapers. He also contributed to revitalizing the cultural atmosphere in the Rashidiya and Tawfiqia sentence and the Saleh Bay Club worked throughout Forty years since the dissemination of science and education without boredom and contributed to the personalities of the revolution who will continue to form his career later, there is a link between generations and the father of the Algerian Renaissance.

Keywords: *Majawi, education, cultural renaissance, reform*